الجمعة 4 كانون الأول 2020
العدد 4215 السنة الخامسة عشرة
Vendredi 4 Décembre 2020 no 4215 15ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

تحقيق

خمسة ملايين دولار «هدية» من مصرف التمويل لرئيس بلدية!

6

فضيحة اختلاس مليارات في الأمن الداخلي: أحكام سجن ومصادرة أموال الفاسدين [3]

ابراهيم وصليبا: مؤشرات على عودة الاغتيالات

عون والحريري: الحكومة «مش قريبة» [2]

لا تكتفي إسرائيل بضخّ المعلومات حول وضع الجبهة الشمالية عندها، بل تقوم بإجراءات عسكرية في إطار محاولة منع تشكّل بنية عسكرية قوية لدى سوريا وحلفائها على حدود الجولان (أ ف ب)

«جبهة الجولان»
المقاومة هنا... لتبقى!

[12 ـ 13]

قضية

موظف واحد لشكاوى ملايين المودعين
المصارف تخالف بلا «رقابة»

4

تقرير

«اليسوعيّة» للعلمانيين

7

الحدث

نحو «مصالحة» خليجية منقوصة
السعودية تصارع وحيدةً

14

المشهد السياسي

إبراهيم وصليبا: مؤشّرات على عودة الاغتيالات

عون والحريري: الحكومة «مش قريبة»

كنتيجة طبيعية للفراغ السياسي والأزمة الاقتصادية، عادت الخشية على الاستقرار الأمني لتصبح أكثر جدية، وسط حديث عن إشارات إلى احتمال عودة زمن الاغتيالات. لكنّ هذا التطور وقبله فقدان الناس للقمة عيشهم لم يستدعيا أي رد فعل على المستوى السياسي. كل الأطراف في الداخل والخارج تتعامل مع تأليف الحكومة على أنها مشروع مؤجّل إلى ما بعد تسلّم جو بايدن للرئاسة الأميركية

(هيثم الموسوي)

الفراغ السياسي بدأ يُنذر بما هو أسوأ. لم يعد ينقص البلد، بعد الانهيار الاقتصادي غير المسبوق، سوى القلق من تداعيات أمنية بدا الحديث عنها يصبح أكثر علانية. خلال انعقاد المجلس الأعلى للدفاع أمس، أعرب قادة أمنيون عن خشيتهم من وجود معطيات عن عمليات اغتيال يُحضّر لها في الداخل اللبناني. وكشف كل من المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم والمدير العام لأمن الدولة اللواء طوني صليبا عن وجود معلومات وتحليلات أمنية تشي بأنّ المرحلة المقبلة ستتخللها اغتيالات سياسية، متحدثين عن خطر يتهدّد شخصية سياسية محددة، لكن لم يُفصحا عن أي أسماء «منعاً لإثارة الهلع».

وبحسب ما تردد، فإن هذه المعطيات مستندة إلى معلومات من أجهزة أمنية غربية، وأخرى ناتجة عن تحليل المعلومات على الأرض. وقد أشارت التحليلات إلى أن حركة تهريب مجموعات تتنقل عادة بين العراق وسوريا، بدأت تزداد باتجاه لبنان. وعلى الأثر بدأت القوى الأمنية تكثّف حواجزها في مناطق حساسة أمنياً. لكن بالرغم من هذا التحليل، فقد أكدت مصادر معنية أن لا معلومات جدية تؤكد هذه المعطيات، التي لا تزال في إطار التحليل.

وفي الإطار الأمني أيضاً، علمت «الأخبار» أن حزب الله لا يزال في حالة استنفار عالية في المواقع والمناطق التي يمكن أن تشكل هدفاً محتملاً لعمل أمني إسرائيلي.

إلى ذلك، عقد مجلس الدفاع الأعلى أمس اجتماعاً غير مسبوق في قراراته. إذ بدا جلياً أن رئيس الجمهورية، العماد ميشال عون، قرّر تعويض

> **مجلس الدفاع الأعلى يُصدر قرارات حكومية!**

> **الحريري للأوروبيين: لا اعتذار حتى بعد تسلّم بايدن**

غياب الحكومة، بمجلس الدفاع الذي أصدر قرارات تشبه القرارات الحكومية، وصولاً حتى إلى تكليف الأمين العام لمجلس الوزراء «استكمال ملف إعداد مشروع قانون لتشركة مرفأ بيروت الذي رفعته اللجنة المؤقتة لإدارة مرفأ بيروت لعرضه على مجلس الوزراء فور جهوزه».

المجلس لم يتأخر أيضاً بالطلب إلى وزير الأشغال العامة استكمال تنظيف المجاري والأقنية على الطرقات ومجاري الأنهار كافة. كما طلب إلى وزير الداخلية التعميم على البلديات ضرورة إجراء التنظيفات والصيانات اللازمة للأقنية داخل المدن والبلدات.

كما كلّف وزير المالية السعي لتأمين اعتماد بقيمة 150 مليار ليرة لتوزيع مساعدات الترميم على المتضررين جراء انفجار مرفأ بيروت. وكلّفت وزارة الأشغال، ولا سيما اللجنة المؤقتة لإدارة مرفأ بيروت، بالتنسيق مع قيادة الجيش متابعة إزالة المستوعبات التي تحتوي على مواد شديدة الخطورة موجودة في باحة محطة المستوعبات في مرفأ بيروت، وذلك بالاستناد إلى العقد الموقّع بين شركة «Combi left» واللجنة المؤقتة لإدارة مرفأ بيروت، على أن يتم استكمال ومتابعة الدعاوى تجاه أصحاب هذه المواد.

رئيس الجمهورية كان استهلّ الجلسة بالتأكيد أن «الوضع الراهن في البلاد هو وضع استثنائي يتطلب متابعة استثنائية واتخاذ قرارات لمعالجة هذا الوضع الدقيق في البلاد». وقال: «صحيح أن الحكومة مستقيلة وهي في مرحلة تصريف الأعمال، إلا أن الظروف الراهنة تفرض أحياناً التوسع قليلاً في تصريف الأعمال لتلبية حاجات البلاد إلى حين تشكل الحكومة العتيدة». لكن مصادر معنية، وضعت هذه القرارات في إطار ردّ رئيس الجمهورية على تمسك الرئيس سعد الحريري بالتكليف من دون المبادرة إلى تذليل العقبات التي تحيط بالتأليف. وأشارت المصادر إلى أن أغلب القرارات التي تخرج عن الإطار الأمني لن تكون قابلة للتنفيذ، خاصة أن رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب نفسه يرفض التوسع في تفسير تصريف الأعمال، مهما تأخر تشكيل الحكومة.

وفي هذا السياق، نقل قائد الجيش العماد جوزف عون عن الرئيس سعد الحريري قوله: «رتبوا أموركم على أساس أن الحكومة مش قريبة». وهذا ما أبلغه الرئيس عون لدياب من خلال اتصالات مباشرة وغير مباشرة طالباً منه العودة إلى ممارسة دور أكبر والتوقيع على قرارات، كان دياب يرفض القيام بها.

وبذلك، تكون كل الطرق المؤدية إلى تشكيل الحكومة قد أُقفلت، وبدأت السلطة تتصرف على هذا الأساس. فكل الإشارات السلبية المتعلقة بالوضع الاقتصادي والنقدي لم تؤد إلى تغيير في المواقف السياسية المرتبطة بتشكيل الحكومة. مؤتمر باريس الذي «وبّخ» المشاركون فيه السلطة اللبنانية على تقاعسها في عملية تشكيل الحكومة، لم يؤد إلى أي نتيجة. دعم المواد الأساسية الذي يشارف على التوقف، منذراً بكوارث اجتماعية كبيرة، لم يدفع إلى تليين المواقف باختصار، القابعون في السلطة لا شيء يثنيهم عن إعطاء الأولوية لمصالحهم الضيقة، بصرف النظر عن العواقب الكارثية.

سعد الحريري لا يبارح بيته. ولأنه مطمئن إلى أن التكليف في جيبه، فهو لم يجد من داعٍ للتحرك في سبيل فكفكة العقد المتحكّمة بالتشكيل. استرخاؤه يزيد القلق. فهو لا يقدم تشكيلة إلى رئيس الجمهورية ولا يتحاور معه في محاولة لكسر الهوة بينهما. لا يزال كل طرف متمسكاً بموقفه.

وبحسب المعلومات، أبلغ الحريري الروس، كما الأوروبيين، أنه لن يرمي تركيبة مستفزّة في وجه عون، لكنه لن يعتذر لا الآن ولا في عشرين كانون الثاني المقبل. وكان لافتاً أن الفرنسيين عبّروا عن اعتقادهم أن الحريري عاد للتواصل مع الأميركيين، وأنه يعمل وفق مشورتهم ليحصل على ضمانات منهم بإبعاده هو والمقربين جداً منه عن لائحة العقوبات طالما هو رئيس حكومة مكلف.

العواصم الأوروبية تقول إنها حذرة في ملف العقوبات في لبنان لأسباب كثيرة، أهمها أنها تنتظر نتائج الزيارة المرتقبة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى بيروت. وهي تعتبر أن الموقف رهن إعلان ماكرون نفسه فشل مهمته، علماً أن الجميع يعتقد أن تحرك الرئيس الفرنسي من خلال عقد المؤتمر أو الإصرار على زيارة لبنان يهدفان إلى القول للأميركيين بأنه شريك في إدارة ملف لبنان.

مع ذلك، تلمّح مصادر مقربة من بيت الوسط إلى أن الأيام المقبلة دقيقة جداً لناحية تشكيل الحكومة، مشيرة إلى أن الفرنسيين قد يتمكنون من إحداث خرق ما في المراوحة المستمرة، من دون أن يتضح أي توجّه في هذا الصدد.

في المقابل، فإن كل المؤشرات لا تزال تربط تشكيل الحكومة بانتقال السلطة في أميركا. 14 آذار تتعامل مع الملف على اعتبار حزب الله غير مستعجل التشكيل، وهو لا يمانع انتظار تسلم جو بايدن لمنصبه، وبالتالي جعل لبنان جزءاً من المفاوضات الأميركية الإيرانية. وفي المقابل، فإن ثمة من يؤكد أن الحريري، ومن خلفه فرنسا، مقتنعان بأهمية انتظار بايدن، الذي ستكون إعادة تفعيل العلاقات مع أوروبا من أولوياته، وهو ما قد يسمح بإعطائه هامشاً للحركة.

من جهة أخرى، وفي تأكيد على أن الخلافات بشأن التأليف ليست محصورة بين عون والحريري، انتقد رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، في حديث عبر «سكاي نيوز»، «لعب الأولاد في التحاصص بين رئيس الجمهورية ميشال عون، والرئيس المكلف سعد الحريري». لكنه ذهب في المقابلة نفسها ليفاوض على حصته، مشيراً إلى أنه «سمعنا مزحة ثقيلة أنه سيكون من نصيب كتلة «اللقاء الديمقراطي» وزارة الخارجية، من أجل ماذا في بلد مقسوم وليس له أي سياسة خارجية؟ أو السياحة، شكراً لا أريد السياحة».

(الأخبار)

بري ينتقد «الغرف السوداء»

خلال استقبال الرئيس نبيه بري لوزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا جيمس كلفرلي (زار رئيسَي الجمهورية والحكومة أيضاً)، أكد أن «اللبنانيين مُجمعون على ذات الهدف الإنقاذي والذي يتمثل بالمبادرة الفرنسية كما أن المجلس النيابي يتحرك على هذا الصعيد». ولفت إلى أن «قرار مجلس النواب الأخير الداعي إلى ضرورة القيام بتدقيق جنائي موسّع إضافة إلى إقراره العديد من القوانين الإصلاحية يندرج في هذا السياق».

كما تطرّق بري إلى القرار الذي اتخذه المجلس بشأن التدقيق الجنائي. وقال إن المجلس أيّد التدقيق الجنائي على أن يطال الوزارات والمؤسسات والمجالس والصناديق كافة. وأشار رئيس المجلس إلى أن «لا مجال في هذا الإطار للمزايدات والنكايات والانتقاء بل السير بالتوازي كما نصّ القرار من دون تدخلات مع القضاء، إذ بهذا وحده يتبين الغثّ من السمين والمرتكب من البريء وليس بالاستعراضات الإعلامية والغوغائية والغرف السوداء».

تقرير

فضيحة اختلاس المليارات في الأمن الداخليّ: أحكام بالسجن ومصادرة أموال الفاسدين

بعد انتظار دام أربع سنوات، أصدرت المحكمة العسكرية برئاسة العميد منير شحادة أحكامها ضد 27 متّهماً في «الفضيحة» التي هزّت قوى الأمن الداخلي جرّاء تورط قائد ووحدة وضباط ورتباء في سرقة مليارات الليرات من أموال المساعدات المرضية الخاصة بعسكريي المديرية، التي قُدّرت بنحو 36 مليار ليرة

رضوان مرتضى

لم يكن متوقّعاً الحكم الذي صدر بحق عدد من الضباط المتورّطين في اختلاس مليارات الليرات بعد مرور أربع سنوات على بدء التحقيقات. توقّعات بعض المحامين على عتبة المحكمة العسكرية أمس رجّحت الاكتفاء بمدة التوقيف التي ناهزت السنتين، إلا أنّ حكم المحكمة العسكرية الذي صدر في وقت متأخر من ليل أمس، قضى بإنزال عقوبة السجن لمدة خمس سنوات بحق القائد السابق لوحدة الإدارة المركزية في قوى الأمن العميد محمد قاسم وتغريمه 250 مليون ليرة ومصادرة أمواله المنقولة وغير المنقولة. العقوبة نفسها كانت من نصيب أحد ضباط الشعبة الإدارية المقدم محمود القيسي، لاعتباره المعاون الأساسي وشريك العميد في الجرم المرتكب، علماً أنّ قاضي التحقيق العسكري السابق رياض أبو غيدا، الذي تولّى التحقيق في قضية استجوب فيها عشرات الضباط ومئات العسكريين، كان قد اتهم الموقوفين بجناية اختلاس واستثمار الوظيفة وإساءة استعمال السلطة. وقرّرت المحكمة أمس إنزال العقوبة الأشد بحق المتّهمين.

أكّد الحكم الخلاصة التي توصّل إليها قاضي التحقيق بأنّ قائد وحدة الإدارة المركزية في قوى الأمن الداخلي العميد محمد قاسم كان قد أنشأ شبكة احتيال وسرقة وتزوير مؤلفة من ضباط ورتباء وعناصر، كانت مهمتها التلاعب بالفواتير والمساعدات الاجتماعية بُغية اختلاس الأموال العمومية وتقاسمها في ما بينهم. كذلك تبين أنّ المتّهمين اختلقوا فواتير شراء أدوية واستشفاء، وعمدوا إلى التوقيع على مساعدات مرضية مزوّرة. كما اشتركوا مع آخرين بارتكاب الغش في نوعية المواد المسلّمة في التلزيمات المخصّصة لإقامة الأبنية الرسمية أو تجهيزها. كما غشّوا في مواصفات المواد والقطع المستعملة في غيار اليات قوى الأمن الداخلي. وبالعودة إلى التحقيقات، سُجّلت ثغرة أساسية تتحمّلها قيادة المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، التي وافقت على وضع أموال المساعدات المرضية والاجتماعية، التي كانت تُرد إلى المديرية، في حساب شخصي للضابط المسؤول عن صرف تلك المساعدات. وكان الأخير يودع الأموال ويسحبها من دون تنظيم أي جردة، سواء بالأموال التي سلّمها أو التي دفعها، ثم يطلب غيرها بالملايات من دون أي مستند يثبت صرفه المال المُسلّم إليه سابقاً.

وكشفت التحقيقات أنه خلال عام 2013 تمّ وضع شيكات بمبالغ كبيرة باسم رئيس مكتب التسليفات الذي كان يتقاضى الفوائد عنها خلافاً للقانون. كما تبين وجود جداول وهمية بتواقيع مزوّرة لمساعدات مرضية واجتماعية من دون علم أصحابها. وكشفت التحقيقات تلاعباً بعروض الأسعار لتصليح الآليات المقدّمة من الكاراجات المتعاقدة مع قوى الأمن، وشراء قطع غيار لآليات بالفاتورة بدلاً من المناقصة العمومية المفروضة.

الضباط والرتباء الذين صدرت بحقهم الأحكام ليل أمس، بينهم أمين سر القائد السابق لوحدة الإدارة المركزية، المؤهل أول خالد نجم الذي صدر الحكم بسجنه أربع سنوات مع إلزامه بدفع غرامة ومصادرة أمواله المنقولة وغير المنقولة. وحُكم على العميد نزار بو نصر الدين بالسجن لمدة سنتين ودفع غرامة 100 مليون ليرة ومصادرة أمواله المنقولة وغير المنقولة. كذلك صدرت أحكام بالسجن أربع سنوات على رتيبين، وبالسجن لمدة سنتين بحق رتيب، ومصادرة أموالهم المنقولة وغير المنقولة.

أثبت الحكم الصادر أنّ الفوضى وغياب المحاسبة أديا إلى تطوّر السرقات بأطر مختلفة، فعمد الضباط والرتباء المتورّطون إلى تزوير لوائح اسمية ودسّ أسماء عسكريين متوفين أو متقاعدين منذ زمن طويل. وكان المتورطون يُقنعون عسكريين بالتقدّم بطلبات لمساعدات مرضية، على أن يتقاضوا ثلثي قيمتها. وبعد تحصيل «الغلة»، كانت تُقسّم على المتورّطين ومسهّلي أمورهم و«الساكتين» عنهم.

المحكوم الرئيسي هو القائد السابق لوحدة الإدارة المركزية في قوى الامن الداخلي (هيثم الموسوي)

علم وخبر

المصارف «تتأفّف» من شركات التدقيق

بعد أن أنهت شركات التدقيق في حسابات المصارف اللبنانية تقاريرها لسنة 2019 المالية، ووجدت أنّ كلّ المصارف - من دون استثناء - لم تُقدّم أرقاماً كافية للقيام بتحليل دقيق لمستوى السيولة والملاءة والربحية لديها، وراوحت الآراء التي أصدرتها الشركات (يتعامل كلّ مصرف مع شركتَي تدقيق) كلّها بين «الرأي السلبي» و«عدم إبداء الرأي» («الأخبار»، عدد 9 تشرين الثاني 2020، https://www.al-akhbar.com/Politics/296199)، أبدت مصارف عديدة «انزعاجها» من عمل شركات التدقيق. وقد اعتبرت أنّ الشركات «تعاملت مع الميزانيات من منطلق محاسبي بحت، من دون الأخذ بعين الاعتبار عوامل كلّ مصرف الخاصة». المصارف المُعترضة تتكلّم بشكل خاص عن أموالها المودعة لدى مصرف لبنان والممنوعة من التصرّف فيها. ولأنّ تقارير شركات التدقيق «ستؤثّر على علاقة المصارف مع عملائها الخارجيين تحديداً»، بدأ عددٌ منها يبحث فضّ العقد مع شركة التدقيق التي يتعامل معها، أو الاستعانة بشركة تدقيق ثالثة «أملاً» في أن تُقدّم رأياً مُخالفاً يتمّ استخدامه كـ«درع حماية» في وجه الرأيين السلبيين السابقين.

معلومات كاذبة عن جريمة قتل ضابط

بعد انتشار خبر عن جريمة قتل العقيد المتقاعد في الجمارك منير أبو رجيلي، سارعت بعض وسائل الإعلام إلى الحديث عن اكتشاف وجود رابط بين الجريمة وتفجير مرفأ بيروت. على سبيل المثال، نقل موقع قناة «العربية» السعودية خبراً عن مصادر مجهولة بُفيد بأن العقيد أبو رجيلي استُدعي، منذ مدة، إلى التحقيق في تفجير المرفأ. والمصادر نفسها لم تستبعد أن يكون قد «أدلى بمعلومات مهمة عن باخرة الموت ربما ساعدت في كشف خيوط جريمة انفجار المرفأ، فتمّت تصفيته جسدياً»! غير أن التدقيق مع المصادر القضائية والأمنية المولجة بالتحقيق يُبين أن هذه الروايات من نسج الخيال. فقد تبيّن أنّ الضابط الضحية لم يسبق أن خدم في المرفأ، كاشفةً أنّ مركز خدمته في الجمارك قبل تقاعده كان في مطار بيروت. وكشفت المصادر أن لا صحة لاستدعائه إلى التحقيق في جريمة المرفأ، ولا حتى كشاهد. وقالت المصادر الأمنية والقضائية إنّ الأدلة المتوفرة والمعطيات الأولية تُبيّن أن جريمة قتله في قرطبا (قضاء جبيل) ارتُكبت بدافع السرقة. ورجّحت المصادر أنّ الضحية قاوم المشتبه فيهم فقتلوه بهذه الطريقة، كاشفةً أن أغراض المنزل كانت مبعثرة. كما أنّ المشتبه فيهم سرقوا تلفازين من منزل الضحية.

قضية اليوم

موظّف واحد لشكاوى ملايين المودعين:
المصارف تخالف بلا «رقابة»

الآلية الواضحة لحماية المُستهلك داخل المصارف ومُحاسبة الأخيرة غير فعّالة. رغم تأسيس «وحدة حماية المُستهلك» في لجنة الرقابة على المصارف وداخل كلّ مصرف منذ عام 2015، الناس لا يعرفون حقوقهم وكيف يطالبون بها، في حين أنّ «لجنة الرقابة» تتصرّف كما لو أنّها مُستقيلة من مهامّها، مُتحجّجة بعدم وجود عددٍ كافٍ من الموظفين لمتابعة الكمّ الكبير من الشكاوى التي تصل

ليا القزي

أرادت شابة - لديها عمل حرّ - أن تودع شيكاً بقيمة 2000 دولار في حسابها بالدولار في المصرف الذي تتعامل معه (مصرف من فئة «ألفا»). رفض المصرف إيداع الشيك - رغم صدور مُذكّرة في 2 تشرين الأول عن لجنة الرقابة على المصارف تمنع ذلك - بحجّة أنّ الحساب لا يُستخدم. نسفت الشابة ادّعاءات المصرف، بإبراز دفع 10 دولارات منه قبل أيّام من طلب إيداع الشيك، واستخدامه دورياً. إلا أنّ محاولاتها باءت بالفشل، ولم تنجح في إدخال الشيك إلى حسابها. «ماذا أفعل إذا اتفقت مع زبائني أن يدفعوا لي عبر تحرير شيكات وهذا مورد رزقي الوحيد؟»، سألت الشابة لتُجيبها مُديرة الفرع: «راكمي الشيكات وحين يُصبح المبلغ بحدود الـ30 ألف دولار، نودعه في الحساب». التمييز بين المودعين، وغياب الشفافية، ومخالفة تعميم لجنة الرقابة على المصارف، ثلاث مخالفات نَفّذها المصرف المعني

لا تواصل لجنة الرقابة مع المصارف إلا إذا كانت تُخالف تعاميم «المركزي»

اتُّفق على كتابة تقرير بالشكاوى التي ترد إلى لجنة الرقابة، ورفعه إلى مصرف لبنان

(هيثم الموسوي)

من التنبيه وصولاً إلى شطبه من لائحة المصارف. عاملون في عدد من المصارف يؤكدون «هامشية» وحدة حماية المستهلك وعدم إيلائها أي أهمية، «وعدم استقلالية قرارها، فهي تُنسّق مع الإدارة قبل البتّ بطلبات أو إهمال أخرى».

نظّمت لجنة الرقابة ندوتين لشرح مفهوم «حماية المستهلك»، وعقدت ورشة عمل بتاريخ 9 تشرين الثاني 2015 حدّدت الإجراءات المطلوبة بطريقة مُفصّلة وشاملة، توحي وكأنّ مصالح العُملاء باتت محمية، ولكنّ هدفها الفعلي كان إرضاء طالبي «الحوكمة». فقد جرى التأكيد على «التعامل العادل مع العملاء، والتأكّد من أنّ المُنتج يُناسب حاجات وقدرات العميل، وتقديم الشروحات للعميل وتزويده بملخّص عن المنتج وشروطه ومخاطره ومنافعه...». لم يتمّ الالتزام بذلك، كما أنّه خُرقت شروط «الشفافية وإبلاغ العميل بأي تغيّر في شروط المُنتج، ووضع آلية فعّالة لتقديم المراجعات»، وبالتأكيد لم يتمّ تكثيف «برامج التثقيف للمجموعات الأكثر عرضة للتضليل مثل ذوي الدخل المحدود وكبار السنّ وذوي الاحتياجات الخاصة». فهذه الفئات كانت الأكثر تأثراً بسرقة الودائع وإفلاس القطاع المالي وانهيار الاقتصاد.

ما الإجراءات التي اتخذتها لجنة الرقابة على المصارف؟ علماً أنّها تفرض على المصارف والمؤسسات المالية «التصريح فصلياً عن عدد المراجعات والشكاوى التي تتلقّاها»، أي أنّها على اطلاع حول ما يجري، ولكنّها لا تُبادر لتضع حدّاً للمخالفات، وإلا لماذا تستمر المصارف في إذلال المودعين وتتباهى بمخالفة التعاميم؟

حقوق الزبائن والية تقديم الشكاوى «مُعقّم» عليهما. فقلّة من الناس تعرف بوجود وحدة لـ«حمايتها». ومن سبق له اللجوء إليها، وجد ملفّه «يُنيّم» في الدرج. لم يستطع مودع «صغير» انتزاع حقّه من مصرف، إلا حين تخلّى عن «سلميته» وصرخ مُطالباً بحقّه، وحين «اقتُحمت» فروع برفقة متظاهرين من قطاع الطلاب والشباب في الحزب الشيوعي اللبناني والحركة الشبابية للتغيير ومجموعة شباب المصرف، لإجبار المصارف على دفع النقود.

وحتى هذه «الخروقات» بقيت قليلة جدّاً، مقارنة بحجم المخالفات التي تحصل، بسبب عدم فعّالية الهيئة الناظمة للقطاع المصرفي وتخلّيها عن ممارسة دورها. أما القضاء فلم يتحوّل بعد إلى جهة ضامنة لحقوق المودعين، ولا سيّما أصحاب الحسابات الصغيرة والمتوسطة، وهم الأغلبية.

يقول موظفون في لجنة الرقابة على المصارف إنّهم حين يتلقون شكاوى المودعين «نطلب منهم بداية التواصل مع الوحدة الخاصة داخل كلّ مصرف، إذا لم يتمّ إيجاد حلّ، يُرسل الزبون شكوى إلى مصرف لبنان أو رئيسة اللجنة مِيّة دِيَاغ التي تُحوّلها إلى الوحدة المُختصة». بعد دراسة الشكوى، «إذا تبيّنت مخالفة المصرف لأحد تعاميم مصرف لبنان، نتواصل معه. أما إذا كان الموضوع لا يُخالف أياً من التعاميم، فلا تتمّ المتابعة». ولكن العديد من إجراءات المصارف تعسفية وغير قانونية، ولم يصدر تعميم لتاطيرها، كالقيود على التحويلات؟ يرفع الموظفون «الغشرة»، مُبرّرين عدم تحرّكهم بأنّ «الموارد المُتاحة محدودة، ولا يوجد فريق مُتفرّغ لمتابعة هذه المسائل»!

قبل نهاية عام 2019، لم يكن الضغط كبيراً على وحدة حماية المُستهلك. في البداية كانت الشكاوى «تقتصر على البعثات الأجنبية التي مُنعت من إجراء السحوبات». لم تكن المصارف متجاوبة، فاشتكت البعثات لدى لجنة الرقابة عبر وزارة الخارجية والمغتربين. بعدها، توالت الشكاوى التي تصل مُباشرةً إلى «اللجنة»، ولا يتمّ «الاستنفار» لحلّها إلا إذا كان المُتضرّر على علاقة شخصية بموظف أو أحد الأعضاء الذي «يتوسّط» له لإيجاد حلّ سريع.

تؤكّد المصادر المصرفية أنّه حالياً - وبعد أن أصبحت المخالفات بالآلاف - لم يعد التواصل فعّالاً بين «وحدة حماية المستهلك» في لجنة الرقابة والوحدة المعنية في المصارف، «واتُّفق على كتابة تقرير بكلّ الشكاوى التي ترد إلى لجنة الرقابة، ورفعه إلى حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة».

وتنتقد المصادر حُجّة عدم وجود عدد كافٍ من الموظفين، «بعد أن كانت اللجنة تُرسل ما بين موظفين و4 موظفين إلى المصارف في إطار العمل الرقابي، أصبح العدد مُقتصراً على موظّفين مهما بلغ حجم المصرف، ما يعني وجود عدد إضافي من الموظفين القادرين على متابعة الشكاوى». لكن المشكلة تبدأ قبل ذلك بكثير: معظم الزبائن لا يعرفون حقوقهم، ولا يعلمون بوجود لجنة للرقابة على المصارف يمكنهم أن يشتكوا إليها، وهي لم تبذل أيّ جهد يُذكر لتخبر الزبائن بأنها موجودة.

تغييب «جمعيّة المستهلك» خدوم لمصلحة المصارف

يتحدّث رئيس جمعية المُستهلك، زهير برّو عن «محاولات عديدة قُمنا بها للقاء حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، لنطلب منه، بصفته رأس الهيئة الناظمة، إنشاء لجنة حلّ نزاعات بين الزبائن والمصارف. فرفض اللقاء كما لو أنّه من الطبقة المُقدسة». فالمصارف رفضت أن ينطبق عليها قانون حماية المُستهلك، مُتّخذة من المادة 17 منه - التي تقول إنّ هذا القانون يُطبّق على القطاعات المصرفية والنقابات المهنية والوكالات المالية بما لا يتناقض مع قوانينها الخاصة - ذريعة حتى تبقى مُتفلّتة من أي مُحاسبة. تواصلت جمعية المستهلك أيضاً مع جمعية المصارف، «بعدما وردتنا شكاوى حول التلاعب بالودائع وتوقيع الزبائن على أوراق لم يطلعوا عليها أو فرض شروط عليهم»، ولكنّها أيضاً «لم تكن متعاونة».

يُعارض برّو تشكيل «وحدة حماية المُستهلك من قبل جهة (مصرف لبنان) وأهل بيته (المصارف) من دون أن نكون طرفاً فيها، فلا أثر لها في تأمين مصلحة المواطنين. الجمعية هي من تُمثّل المُستهلكين وأيّ شيء آخر يكون كذباً، ورفْضُ وجودنا خضوع تامّ لمصالح المصارف».

من دون أن يُعاقب، لأنّ الزبونة لم تعرف لمن يجب أن تشتكي. هي مثال لآلاف الحالات التي تُعاني يومياً في تعاملها مع المصارف، أكان عبر القيود المفروضة على السحوبات بالليرة والتي تُعدّل من دون إبلاغ المودعين، أو إيقاف بطاقات دفع فجأة أيضاً من دون إعلام الزبائن، ورفض تطبيق تعميم مصرف لبنان بدفع كامل المبلغ المُحوّل من الخارج بالدولارات الطازجة، وفرض عمولات على دفعات تسديد القروض... بات عدد المخالفات كبيراً ومكشوفاً إلى درجة أنّه لا يستدعي تقديم شكوى حتى تتحرّك الجهات الناظمة للقطاع المصرفي وتُطالب بحقوق المواطنين، ولكنّها «تُكتّف يديها» على قاعدة أنّه «ليس باليد حيلة».

إحدى الوحدات الموجودة في لجنة الرقابة على المصارف تسمّى: «وحدة حماية المستهلك»، تتألف من «كادر بشري» يضمّ... موظفاً واحداً، ما يدلّ على (قلّة) الأهمية التي يُوليها مصرف لبنان و«اللجنة» لهذا الموضوع. يُفترض بلجنة الرقابة أن تكون «السيف المُصلت» على رقاب المصارف، منعاً لتدابير استنسابية بحقّ العملاء، ولكنّها تكتفي بلعب دور «ساعي البريد» بين الجهة المُشتكية ومصرف لبنان حيث يتمّ إيداع التقارير عن الشكاوى المُقدّمة، استناداً إلى تعميم مصرف لبنان الرقم 134 الصادر في 12 شباط 2015، بما ينصّ على أن يُنشئ كلّ مصرف وحدة مُختصة بمتابعة معاملات وشكاوى الزبائن، تكون «مستقلة» تتبع مباشرةً إلى المدير العام للمصرف، وتملك الصلاحية الكاملة في التعامل مع الأطراف المعنية كافة، وحقّ الاطلاع على جميع الوثائق والتقارير والمعلومات الضرورية لتنفيذ مهامّها. أمّا المصرف المُخالف للتعميم، فيُعرّض للعقوبات المنصوص عليها في المادة 208 من قانون النقد والتسليف، التي تُعطي المصرف المركزي حقّ إنزال عقوبات بالمصرف، تبدأ على أنّه يُنظّم العمل في مختلف القطاعات ويضع قواعد ومبادئ لإدارة المؤسسات والرقابة عليها) المفروضة من المؤسسات الدولية.

ووَجّهت لجنة الرقابة التعميم الرقم 281 إلى المصارف، الذي يتضمن «أصول إجراء العمليات المصرفية والمالية مع العملاء»، استناداً إلى تعميم مصرف لبنان الرقم 134 الصادر في 12 شباط 2015، بما ينصّ على أن يُنشئ كلّ مصرف وحدة مُختصة بمتابعة معاملات وشكاوى الزبائن، تكون «مستقلة» تتبع مباشرةً إلى المدير العام للمصرف، وتملك الصلاحية الكاملة في التعامل مع الأطراف المعنية كافة، وحقّ الاطلاع على جميع الوثائق والتقارير والمعلومات الضرورية لتنفيذ مهامّها. أمّا المصرف المُخالف للتعميم، فيُعرّض للعقوبات المنصوص عليها في المادة 208 من قانون النقد والتسليف، التي تُعطي المصرف المركزي حقّ إنزال عقوبات بالمصرف، تبدأ

مقالة

الدولة الفاشلة... بتحقيقٍ جنائيّ كما من دونه

هيام القصيفي

هل يحتاج لبنان إلى أن يعلنه المجتمع الدولي رسمياً دولة فاشلة، بحسب رسالة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون إلى مجلس النواب، إن لم يتمّ التحقيق الجنائي؟ وهل يرى رئيس الجمهورية فعلاً أن لبنان ليس دولة فاشلة بالمعنى الحقيقي للكلمة، في كل ما يعيشه حالياً من انهيار اقتصادي ومالي وتضييق على أموال المودعين وأزمات الدواء والدعم، وصولاً إلى إعلان البنك الدولي أن أكثر من نصف سكان لبنان سيصبحون فقراء، العام المقبل؟

في التعريف الأكاديمي لمفهوم الدولة الفاشلة، ثمة معايير ومؤشرات سياسية واقتصادية واجتماعية، تتناول تفاصيل الانهيار الاقتصادي والفقر، والتضخم والبطالة، والديون وتعثّر الإنتاج، وشرعية السلطة والخدمات العامة والحاجات اليومية للصحة والدواء والطعام وحقوق الإنسان، والتدخلات الخارجية وغيرها من تعريفات. وفي كل من هذه المعايير تفاصيل تسمح بتحديد فشل أي دولة ككيان وكارتدادات على بنيتها. وإذا اعتمدت مقاربة علمية لمواءمة لبنان مع المعايير التي يتم من خلالها وصف أي دولة بالفاشلة، فإنه حتماً سيحتلّ مرتبة متقدمة، سواء حصل التدقيق الجنائي الذي حوّلته القوى السياسية إلى ملهاة للناس، وأفرغته من مضمونه الحقيقي، أو لم يحصل. وبصرف النظر عن كل المطالبات في مراحل سابقة، ومن جانب معارضي حزب الله، بإعلان لبنان دولة فاشلة بسبب سلاح حزب الله، فإن الواقع الذي وصل إليه لبنان خلال سنة، لا يحتاج الى رسالة رئاسية بالتحذير من إعلانه دولة فاشلة، بل يحتاج الى إعلان السلطة نفسها أنها فشلت في إنقاذه، نتيجة الاستمرار في الأخطاء نفسها من سوء الممارسة والمحسوبيات والفساد والخطط الاقتصادية والمصرفية الفاشلة والجرائم المالية الفادحة.

قد تكون النقطة الوحيدة التي لا نلتقي فيها مع توصيفات الدول الفاشلة، أن السلطة شرعية بمعنى أن المجلس النيابي منتخب، ورئيس الجمهورية منتخب من مجلس نواب شرعي. لكن الأعراف التي تحكّمت بالسلطة منذ أربع سنوات، حوّلتها إلى نموذج شبيه بنماذج السلطات غير الشرعية في الدول الفاشلة، من خلال أداء رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة السابق سعد الحريري وتصدّر التيار الوطني الحر الأدوار الرئاسية، وموقع الرئيس نبيه بري وحزب الله في المعادلة السياسية، وكل حزب عايش السلطة وكان من أركانها، بالتضامن مع سلطة مصرفية متحكمة بكل شاردة وواردة، ومتجذرة في علاقاتها وتسوياتها مع الطبقة السياسية والأمنية والعسكرية. بين رسالة الاستقلال ورسالته الى مجلس النواب، تصرّف رئيس الجمهورية كأنه لا يزال في بداية عهده، أو بتحديد أكثر، كأنه لا يزال معارضاً للعهد. من اللافت أن يستمر هذا الانفصال التام بين بعبدا والواقع الحقيقي، في وقت تزداد فيه الأزمات حدّةً، وتواصل وسائل إعلام غربية وعربية (لحسابات سياسية أو إنسانية) في إعطاء بيروت ومآسي اللبنانيين، ولا سيما بعد انفجار المرفأ، مساحة واسعة من التغطية. ولافتٌ أيضاً أن يخطب عون بعد توقعات البنك الدولي للوضع المالي واحتمالات ارتفاع عدد الفقراء، في مؤتمر دولي لاستعطاء الإغاثة بعد الانهيار الاقتصادي وكارثة المرفأ. فكيف يمكن لرئيس الجمهورية الاستمرار في طلب مساعدات من دول انكشف أمامها حجم الفساد في الطبقة السياسية والمالية؟ وكيف يبرر عون للبنانيين قبل المجتمع الدولي التعثر في تأليف الحكومة، وكيف أن بلداً منهاراً لا يزال يعيش في ظل حكومة مستقيلة ورئيس حكومة مكلف يمارس لعبة التفكك السياسي، ورئاسة للجمهورية لا تتحرك إلا حين يُستهدَف رئيس التيار الوطني الحر بعقوبات أو بحملات سياسية تطال دوره في التأليف الحكومي؟ كيف يبرر طلب مساعدة النظام المالي الذي لا يزال المسؤولون عنه يزورون القصر الجمهوري وكأن لا شبهات تحوم فوقهم، فيما حاكم هذا النظام يمارس أبشع أنواع السادية بتعذيب اللبنانيين؟ وكيف يشرح عون عودة «الإبراء المستحيل» الذي دفنته تسوية الحريري وباسيل، بحلّة جديدة من خلال إخبارات شعبوية وإحالات عشوائية الى القضاء تستهدف فقط قوى سياسية معارضة للتيار الوطني الحر وتصفية حسابات بين عون وخصومه السياسيين والعسكريين، لتبييض صفحة السلطة؟ لماذا لم نشهد مثلاً إخباراً في حق حاكم مصرف لبنان ولا جمعية المصارف ولا ضد المسؤولين عن انقطاع الكهرباء ولا مصارف استفادت من محاباة العائلة والسلطة؟ ولماذا نشهد الآعيب تصبّ في مصلحة تضييع البوصلة، وتعمية الرأي العام وإلهائه عن جرائم سلطة دمّرت النسيج اللبناني الاجتماعي والاقتصادي أكثر مما دمّرته حرب 1975؟

هذا هو نموذج السلطة التي تقدم نفسها الى المجتمع الدولي لإغاثة لبنانيين تضرّروا من انفجار المرفأ، فيما سرقت مساعدات وحُوّلت الى غير المحتاجين لها، وتدور التحقيقات حولها في المجهول. وعلى غرار أداء رئيس الجمهورية، يتصرف رئيس المجلس ومعه غالبية النواب (وخلفهم أركان أحزابهم)، يقبضون رواتبهم كاملة وبحوّل من يرغب منهم أموالاً الى الخارج، خلال سنة كاملة من الانهيار الاقتصادي. يناقشون قانون الانتخاب ويجتمعون في جلسات تشريعية، كالتي حدثت أخيراً، أشبه بالمهزلة، وكأن هيكل النظام سيبقى وأقفاً من دون الأخذ في الحسبان التحذيرات من مخاطر أمنية واقتصادية واجتماعية، متعاملين مع ما يجري خارج المجلس كأنه مجرد أفلام عبر شاشات التلفزيون، أو صور وعناوين صحافية. كل ذلك فيما يصوّر التدقيق الجنائي كأنه وحده سيعيد الى اللبنانيين أموالهم وثرواتهم ويخفّض فاتورة استشفائهم وغذائهم ويثبت سعر الليرة على ما كان عليه ويؤمن الكهرباء. هذه السلطة الفاشلة المستمرة في الاستعطاء، لو كانت تتمتّع ببعض من الحياء، لكان يفترض على الأقل أن تتوقف عن أن تشحذ باسم اللبنانيين.

رد

المشنوق: لستُ الموقّع على عقد الجمل

جاءنا من النائب نهاد المشنوق الردّ الآتي:

فوجئتُ صباح أمس بمقال للصحافي رضوان مرتضى ياتي فيه على ذكر الرائد المتقاعد والمتعاقد في الأمن العام أحمد الجمل بالنقل عنه أنّه عمل معي في وزارة الداخلية، وأنّ التعاقد معه من قبل الأمن العام تمّ بناءً على اقتراح خطّي بتوقيعي، وذلك خلال الاستماع إليه وإلى غيره من الضبّاط المتقاعدين في الجيش اللبناني، سواء كشهود أو كمتّهمين في تقاضي رشاوى لتسهيل دخول تلاميذ إلى الكلّية الحربية بصفة تلميذ ضابط.

بناءً عليه يهمّني إيضاح التالي:

أوّلاً: الرائد المتقاعد الجمل لم يعمل معي بأيّ صفة من الصفات خلال تولّيَ وزارة الداخلية بين العامين 2014 و2019. إذ أنّني عندما تسلّمت الوزارة، كان يعمل منذ العام 2013 بصفته مندوباً للأمن العام، والمعنيّ بنقل البريد بين الوزارة والمديرية العامة للأمن العام، وهي المهمّة المكلّف بها من قبل إدارته وليس أكثر من ذلك. ولم يسبق لي طوال السنوات الخمس أن تبادلتُ معه الحديث لأكثر من مرّتين أو ثلاث مرّات لأمور تتعلّق بواحدة أو أكثر من معاملات الأمن العام. وقد عرفتُ لاحقاً أنّ الوزير العميد مروان شربل هو الذي وقّع على طلب التعاقد مع الجمل خطّياً لصالح المديرية المعنية. وبالتالي كلّ ما ورد عنّي في مقال الأستاذ مرتضى عن هذه الواقعة غير صحيح على الإطلاق.

ثانياً: ليس من حقّ، لا مهني ولا شخصي، للأستاذ مرتضى أن يتجنّب الاستيضاح مني قبل نشر هذه المعلومات المغلوطة والمسيئة، ممّا يسبّب ارتباطاً وهمياً في قضية، للمتّهمين فيها أسماء وصفات علنية وقدرة على تنفيذ ما هم بصدده أمام المحكمة العسكرية، بينما ليس لوزير الداخلية صفة أو مصلحة في تسهيل أعمال المتّهمين أو الشهود الوارد ذكرهم في المقال نفسه.

كما أنّه تبيّن للأستاذ مرتضى أنّني لست الموقّع ولا طلبتُ التعاقد مع الرائد المتقاعد المذكور، لا خطياً ولا شفهياً، وصحّح ذلك لاحقاً على موقع الصحيفة الإلكتروني، كما فعل في مقابلة تلفزيونية معه.

إنّني مع تقديري العميق لاعتذار الأستاذ مرتضى، لم أعتبر ما نُشر ناجماً عن سوء نيّة، بل على الأقلّ يسهل وصفه بأنّه عدم التزام بالدقّة في المعلومات أو الاستفسار عنها مسبقاً قبل النشر.

وبما أنّ الشيء بالشيء يُذكر، فهذا ما تفعله وسيلة إعلام مرئية يومياً خدمة لأحقاد عائلية وسياسية منتشرة بكثرة هذه الأيام في «الجحيم اللبناني» السياسي والنقدي والاقتصادي. وسيكون لي خلال الأيام القليلة المقبلة ردٌّ قانونيٌّ موثّقٌ ووقائع أخلاقية لتكذيب كل ما قيل في الحملة التلفزيونية المبرمجة والمموّلة حقداً.

مع تأكيدي أن لا صلة لجريدة «الأخبار» ولا للعاملين فيها أي صلة، من قريب أو من بعيد، بهذه الحملة ولا بتوجّهها، إلا أنّه لا يمكن للقارئ أو للمستمع إلا أن يعتبر أنّ ما قرأه في مقال «الأخبار» يدعم قدرته على الاقتناع بأنّ ما يرد في الحملة المرئية فيه شيءٌ من الصحّة، إن لم يكن كلّه صحيحاً.

تحقيق نحو خمسة ملايين دولار، «قدّمها» بنك التمويل المملوك جزئياً وبشكل غير مباشر من مصرف لبنان لرئيس بلدية، بـ«مباركة» من الرئيس السابق للجنة الرقابة على المصارف سمير حمود. الملايين الخمسة نتجت من تلاعب في تخمين سعر المتر في عدد من العقارات التي يملكها «الرئيس» تحت عيون أجهزة الرقابة الموتمنة على القانون

5 ملايين دولار «هديّة» من مصرف التمويل لرئيس بلدية!

هديل فرفور

قبل سبع سنوات، قدّر رئيس بلدية الغسانية (قضاء صيدا) عباس فوّاز المتر البيعي في العقار الرقم 6 في البلدة الجنوبية بنحو خمسة آلاف ليرة لبنانية «نظراً الى انحداره الشديد وبُعده عن المنطقة السكنية» وفق إفادة صادرة عنه (رقم 11ر/2013 تاريخ 2013/1/19).

إلا أن العقار «المنحدر» نفسه تملّكه بنك التمويل ـ المملوك جزئياً وبشكل غير مباشر من مصرف لبنان عبر شركة «إنترا» ـ العام الماضي مقابل 150 دولاراً للمتر، وفق تخمينات لجنة الرقابة على المصارف التي كان يرأسها سمير حمود حينها.

وبنتيجة التخمينات التي طالت العقار الرقم 6 (إضافة إلى 26 عقاراً آخر)، يتبيّن ـ وفق حسبة تقديرية ـ أنّ نحو خمسة ملايين دولار «وُهبت» لفوّاز، بالتواطؤ مع خبراء التخمين في مصرف التمويل ومسؤولين في لجنة الرقابة على المصارف»، بحسب ما أكّدت مصادر مطّلعة على الملف لـ«الأخبار».

وفي التفاصيل، كما ترويها المصادر نفسها، فإنّ فوّاز كان مديناً لمصرف التمويل الذي تملّك العقارات الـ 27 في منطقة الغسانية (إضافة إلى العقار 1079 في منطقة الصيفي)، بعدما منحه الرئيس السابق للجنة الرقابة على المصارف السابق الموافقة الإدارية، من أجل استيفاء جزئي للدين بموجب أحكام المادة 154 من قانون النقد والتسليف». ووفق المصادر نفسها، «ساهم الفارق في تسعير المتر البيعي في تلك العقارات في تضخيم حجم الدين المشطوب خدمةً لفوّاز المحسوب على إحدى الجهات السياسية. وبذلك يكون قد سدد، مثلاً، نحو ثمانية ملايين دولار من دينه لقاء عقارات لا يتجاوز سعرها الفعلي ثلاثة ملايين دولار».

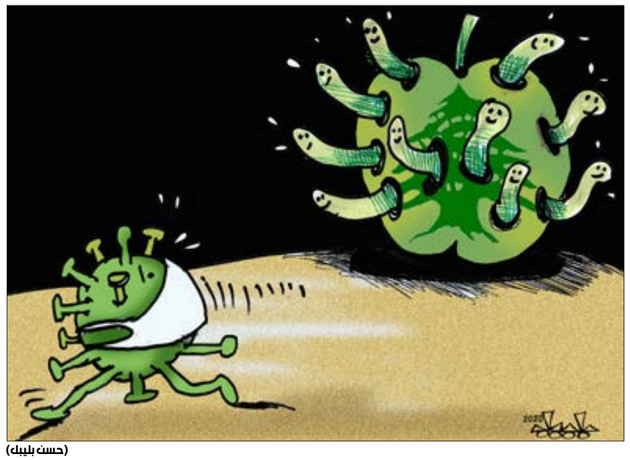
(حسن بليبل)

فواز أكّد في اتصال مع «الأخبار» أن العقارات المذكورة «ممتلكات خاصة ولا علاقة للبلدية بتسعير المتر البيعي. إذ إن خبراء البنك هم من خمّنوا»، واضعاً الأمر في سياق «التصويب السياسي»، ومُشدّداً على أن قرضه من بنك التمويل «بالليرة اللبنانية... ولا صحة لمسألة التسعير بالدولار».

جوهر القضية يتعلّق في شكل أساسي بتقاعس لجنة الرقابة على المصارف عن تأدية دورها في مراقبة عمل المصارف للحؤول دون «تركيب صفقات» يكون نتاجها الحتمي إفلاسها. وفي المعلومات أن اللجنة حققت في هذه القضية وأحالتها إلى الدائرة القانونية، فيما امتنع المعنيون فيها عن الرد على استفسارات «الأخبار» عن مصير هذا التحقيق.

يذكر أنّ المحامي محمد علي زعيتر وجّه كتاباً إلى اللجنة بواسطة الكاتب العدل في برج البراجنة محمد حمادة (تم تبليغ اللجنة بتاريخ 19 أيلول الماضي)، يطلب فيه وفق قانون حق الوصول إلى المعلومات تزويده بـ«كافة المستندات والأوراق والتخمينات وكل قرار صادر في ما خصّ العقار الرقم 6 والعقارات المفروزة منه (...) وخصوصاً المُستندات التي حدّدت تخمين بعض العقارات بسعر 150 دولاراً للمتر الواحد».

و«خصوصية» العقار الرقم 6 تعود، وفق الكتاب، إلى أنه كان موضع رهن عقاري لمصلحة مصرف التمويل، لافتاً إلى «وجود تفاوت هائل في ثمن المتر الواحد بين التخمينات المتعددة، ومن ضمنها تخمين لجنة الرقابة على المصارف، ما يُثير الشكوك والتساؤلات حول الاحتيال والإثراء غير المشروع». وبحسب المعلومات، فإن اللجنة لم ترد على هذا الكتاب ولا على الكتب الأخرى المماثلة التي ألحقت به.

هناك إفادة صادرة عن رئيس البلدية نفسه، تُقدّر فيه البلدية سعر المتر البيعي في العقار الرقم 6 بحوالى خمسة آلاف ليرة لبنانية.

مصادر قانونية قالت لـ«الأخبار» إن القانون يحتّم على المصرف أن يُصفّي الممتلكات التي يحوزها بهدف استيفاء الدين، فيما تُفيد المعلومات المُستقاة من عدد من أهالي البلدة بأن العقارات للبيع عُرضت «إلا أن أحداً لم يرد شراء أرض ميتة». ويحشى هؤلاء من تداعيات «الصفقة»، إذ إنها رفعت من أسعار العقارات المجاورة التي «تتمتع حكماً بميزات أكبر، فأيّ قدرة لأهالي البلدة على تملك عقار في بلدتهم حالياً، ومن يمكنه شراء عقار بمثل هذه الأسعار في ظل الأزمة الحالية؟».

المربع من العقار بعد إفرازه بـ 30 ألف ليرة لبنانية.

أمّا المُفارقة الأساسية فتبقى في أنّ

> **ضمنت لجنة الرقابة على المصارف سعر المتر بـ 150 دولاراً فيما لا يتجاوز 22 دولاراً في حدّه الأقصى**

ولعلّ ما يُعزّز هذه الرواية، وجود عدة تقارير أعدّها خبراء تُفيد بأن سعر المتر الواحد من كل هذه العقارات لا يتجاوز 22 دولاراً حداً أقصى. فقد ورد في تقرير للخبير المهندس فؤاد عثمان، في أيلول الماضي، أن تخمين سعر المتر الواحد من العقار الرقم 6 والعقارات التي تحمل الأرقام من 873 إلى 898 من منطقة الغسانية العقارية، يتراوح بين 17 دولاراً في حده الأدنى و22 دولاراً في حده الأقصى». كما يقدّر تقرير للخبير لدى المحكمة الابتدائية في الجنوب محمد بدر (2013/3/2) ثمن المتر الواحد في العقار الرقم 6 بمبلغ 7 آلاف ليرة لبنانية، فيما يقدّر تقرير ثالث للخبير المهندس لدى المحكمة الابتدائية في الجنوب لطف الله تويني (9 نيسان 2014) سعر المتر

تقرير

«اليسوعيّة» للعلمانيّين

فاتن الحاج

مرّة جديدة، يربح «النادي العلماني» معركته في وجه أحزاب السلطة، ويواصل اختراقه المشهد الجامعي والاستحواذ على ثقة الرأي العام الطالبي بتعزيز حضوره في جامعة القدّيس يوسف، حيث فاز برئاسة الهيئات الطالبية في كل الكليات (12 كلية) التي خاض فيها الانتخابات تحت اسم حملة «طالب». في المقابل، انتزع «المستقلّون» ثماني كليات، فيما حاز تحالف طلاب التيار الوطني الحر وحزب الله وحركة أمل رئاسة الهيئات الطالبية لأربع كليات، ومن بينها كلية إدارة الأعمال في مجمع هوفلين، حيث أمّ المعارك. أما طلاب حزب القوات الذين خاضوا المعركة منفردين فلم يتمكنوا من الوصول إلى رئاسة الهيئة الطالبية في أيّ من الكليات الـ24. وبذلك، يكون «النادي العلماني» هو الفائز الأوّل في انتخابات «اليسوعية» من حيث عدد الكليات. وبما أن عدد المقاعد غير مرتبط بعدد رئاسات الهيئات الطالبية، فإنّ المقاعد الـ 240 توزّعت على القوى المتنافسة كالآتي: 95 مقعداً للمستقلين، 85 مقعداً للنادي العلماني، 36 مقعداً لتحالف التيار الوطني الحر وحزب الله وحركة أمل، و24 مقعداً للقوات اللبنانية.

يُذكر أن «النادي العلماني» فاز بـ 85 مقعداً من أصل 101 مقعد فقط في الكليات الـ12. وقد فاز مرشحو 9 كليات بالتزكية. والكليات هي التأمين والعلوم الإنسانية والإعلام والتربية وطب الأسنان التي كانت من نصيب «النادي العلماني»، والاتصالات والصيدلة والترجمة التي حظي بها تحالف التيار الوطني الحر وحزب الله وحركة أمل.

انتصار «النادي» الأساسي كان في كلية الحقوق والعلوم السياسيّة التي اكتسبت هذه السنة، كما قال في بيان،

> **لم يصل حزب القوات إلى رئاسة الهيئة الطالبية في أيّ من الكليات الـ24**

(الأخبار)

«رمزية خاصّة نظراً إلى الحملات التي نظّمتها الأحزاب الطائفيّة هناك في وجهنا، إضافة إلى جوّ الشحن المذهبي واللجوء إلى العنف بين الأحزاب خلال العمليّة الانتخابيّة». ورأى أن «الأرقام عكست عدم اكتراث الطلاب لحملات التضليل الطائفي بحقّ النادي ومرشحيه، وثقة الطلاب بالتجربة السياسيّة والطالبية البديلة التي تقدّمها النوادي العلمانيّة التي اكتسبت مصداقيتها منذ عام 2008». وسار «النادي» في معركته بعناوين أساسية: حقوق الطلاب والعدالة الاجتماعية والديمقراطية التشاركية والعلمانية.

ووسط الإصرار على إجراء الانتخابات حضورياً، امتدّ الاستحقاق على أربعة أيام، فحضر طلاب الدراسات العليا في اليوم الأول، وطلاب السنة الأولى في اليوم الثاني، وطلاب السنة الثانية في اليوم الثالث، وطلاب السنة الثالثة في اليوم الرابع. واقترع بين 50 و55 في المئة من الطلاب، بحسب الكليات، وفق النظام النسبي واللوائح المقفلة. وشهد اليومان الثاني والثالث إشكالاً يتكرر كل عام بين طلاب حزب القوات اللبنانية وطلاب حزب الله تخلّله شدّ عصب طائفي، وحفلة شتائم للرموز، ورفع القوات شعار «حماية الأشرفية» وتجمّعات للمحازبين للطرفين من غير الطلاب خارج أسوار الجامعة وتحديداً على مداخل مجمع هوفلين وفي الشوارع المؤدية إليه، وحصل تضارب وأوقفت القوى الأمنية ثلاثة طلاب من حزب الله وثلاثة من القوات.

وكان تيار المستقبل أعلن مقاطعته للانتخابات، فيما دعم مرشحي حزب الكتائب في بعض الكليات بطريقة غير معلنة كتعبير عن التباين مع القوات، علماً أن التيار حالياً في وضعية «انسحاب» على المستوى الطلابي الجامعي الوطني. أمّا حزب الكتائب، فعمل على تعزيز حضوره بما لديه من أصوات المرشحين المستقلين.

تقرير

«الدولار الطالبيّ» يتبخّر: تفخيخ القانون بالمغتربين

فاتن الحاج

الوعود بتنفيذ قانون «الدولار الطالبي» تبخّرت، والجميع نفضوا أيديهم منه. فرئيس الجمهورية ميشال عون أبلغ أمس، عبر مستشاريه، وفد جمعية أهالي الطلاب اللبنانيين في الخارج بأنه لا يملك صلاحية التدخل في الملف في هذه المرحلة. ورمى رئيس مجلس النواب نبيه بري الكرة في ملعب الجمعية، إذ طلب أحد مستشاريه أن تتولى الجمعية بنفسها التواصل مع السفارات والحصول على الأعداد الدقيقة للطلاب لتتم مواجهة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة بها، ولا سيما أنه يجري التداول برقم «خيالي»، بحسب تعبير مصادر الجمعية، هو 70 ألف طالب، وأن الحاكم يتذرّع بهذا العدد لعدم الدفع.

عقدة العدد باتت الحجة القديمة - الجديدة لتفخيخ القانون. فرغم أن الاستفادة من «الدولار الطالبي» اقتصرت، عند إعداده وإقراره في المجلس النيابي، على الطلاب المقيمين في لبنان، يجري إقحام الطلاب المغتربين فيه في محاولة لتضخيم العدد، «علماً بأن هؤلاء مستقرون في الخارج ولدى ذويهم مداخيل كبيرة ولا يواجهون المعاناة نفسها للأهالي في لبنان من ارتفاع سعر الدولار وفرض القيود على التحويلات المصرفية كما هي حال الأهالي في لبنان»، كما قالت المصادر. موضوع المغتربين أثاره مع الجمعية رئيس لجنة المال والموازنة النيابية إبراهيم كنعان، باعتبار أن هؤلاء لبنانيون ولديهم ودائع في المصارف اللبنانية.

في المقابل، بدا هؤلاء مقتنعين بأن العدد لا يتجاوز 7 آلاف طالب بالحد الأقصى، علماً بأن 5800 طالب فقط ملأوا الاستمارة التي نشرتها وزارة التربية على موقعها. لا تخفي المصادر التوجّس من أن يقف التوازن الطائفي وراء البحث عن الأعداد.

اليأس من تنفيذ القانون أصاب الأهالي الذين نفذوا، أمس، اعتصاماً خجولاً أمام مصرف لبنان، وخصوصاً أن التأخير الحق الضرر بأبنائهم، والعشرات خسروا مقاعدهم في الأسابيع القليلة الماضية.

وكانت الجمعية بعثت برسالة إلى الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، دعته فيها إلى الالتفات إلى معاناة الأهالي ومساعدتهم من خلال مؤتمر دعم لبنان، وخصوصاً أن 50 مليون دولار ستكون كافية لتغطية كل نفقات الطلاب اللبنانيين في الخارج.

بمزيد من الحزن والأسى، تنعى
مؤسسة الدراسات الفلسطينية
الشخصية الوطنية الفلسطينية الكبيرة
باسل أمين عقل
نائب رئيس مجلس أمنائها
بشيع جثمانه الطاهر يوم الجمعة في ٤ كانون الأول/ ديسمبر، ويوارى الثرى في جبانة الشهداء، بيروت.
تغمّد الله الفقيد بواسع رحمته

مجموعة إتحاد المقاولين
(CCC)
تنعي ببالغ الحزن والأسى المرحوم
باسل أمين عقل
صديق العمر ومستشار للمُؤسِّسَيْن
المرحوم حسيب الصبّاغ
والمرحوم سعيد الخوري
وتتقدّم من زوجته وأولاده وعائلاتهم الكريمة
بأحر التعازي القلبيّة داعين الله عزّ وجل أن يتغمّد
الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

كورونا

تمديد شكليّ للتعبئة والإصابات على حالها

ما الذي يعنيه تمديد التعبئة العامة من الأول من كانون الثاني المُقبل حتى 31 آذار من العام الجديد كما ورد في مقرّرات المجلس الأعلى للدفاع، أمس، في ظلّ إعادة فتح القطاعات واستبعاد خيار العودة إلى الإقفال التام؟

سؤال مشروع يتبادر إلى أذهان كثيرين ممن لا يزالون ينتظرون من صنّاع القرار أن «يفعلوا شيئاً ما» حيال استمرار الانفلات الوبائي وتجاوز أعداد المُصابين الحاليين الـ47 ألفاً مع إعلان وزارة الصحة مساءً تسجيل 1520 إصابة (20 منها وافدة) فيما سُجّلت 12 وفاة (وصل إجمالي الوفيات إلى 1067).

وكانت المناطق العشر الأولى لجهة تسجيل الإصابات كالآتي: بعلبك (47)، حارة حريك (39)، دورس (32)، الحدث (30)، برج البراجنة (28)، السلطان يعقوب (19)، الشويفات (16)، الأشرفية (15)، النبي شيت (14) وبر الياس (14).

في المبدأ، يعني تمديد التعبئة، وفق هذا الإجراء «تقني، لكنه سيبقى على الورق ما لم تتّخذ نية جدية بالسيطرة على المخالفات»، مُشيرةً إلى أنّ التحدي الأبرز يكمن حالياً في «إقناع المقيمين بأن تجنّب الإصابة هو الخيار الأضمن لصحتهم قبل وصول اللقاحات بعد أشهر قليلة».

(هيثم الموسوي)

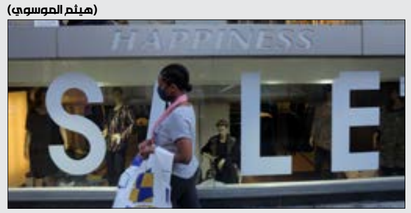

وفي الواقع، يصعب تصديق «النية الجدية» المطلوبة للسيطرة على الفيروس استناداً إلى «تاريخ» السلطة مع الإجراءات اللازمة منذ اندلاع الوباء وبروز الكثير من المؤشرات التي تثبت تخبّطها في إدارة هذا الملف.

ما يُوضح معنيون في وزارة الصحة واللجنة الوزارية المخصّصة لمكافحة كورونا، الإبقاء على قرار سعة المطاعم والمقاهي (50% من القدرة الاستيعابية) ومنع التجوّل ليلاً (بين الـ 11 ليلاً والخامسة صباحاً) وإلزامية آليات النقل بإقلال 50% من قدرتها الاستيعابية، مع الإبقاء على منع المناسبات الاجتماعية وإقفال الملاهي والنوادي الليلية وغيرها (...).

إلّا أن المخالفات اليومية لإجراءات التباعد الاجتماعي والتدابير الوقائية البديهية تُعزّز من «شكلية» قرار التمديد، باعتراف مصادر في اللجنة الوزارية قالت لـ «الأخبار» إن

(الأخبار)

لا ليغا

ريال مدريد وزيدان: مشاكل كثيرة وثقة مـفقودة

هل انتهت ولاية زين الدين زيدان مع ريال مدريد؟ الجواب هو نعم بنظر الأكثرية الساحقة من جمهور «الميرينغي». أما السبب فهو ليس فقط النتائج السيئة التي حققها الفريق الملكي في الآونة الأخيرة، بل فشل الفرنسي في معالجة المشكلات الفردية والجماعية لبطل إسبانيا

شربل كريم

اعتاد زين الدين زيدان أن يكون في عين العاصفة في ريال مدريد، لكنّه أيضاً عرف غالباً كيفية الخروج منها سالماً. لكن هذه المرّة تبدو الأمور مختلفة جداً، إذ إن الأزمة ضربت نادي العاصمة الإسبانية بقوة، وبات مصير "زيزو" معلّقاً بمباريات قليلة ومحددة، وخصوصاً بعد الخسارة الأخيرة أمام شاختار دونتسك الأوكراني الثلاثاء الماضي في دوري أبطال أوروبا، وهي كانت الثانية على التوالي لبطل "الليغا"، والثانية أيضاً أمام الفريق عينه. هذا يعني

> المدرب المقبل لريال مدريد سيكون راوول غونزاليس أو ماوريتسيو بوتشيتينو

أن المباراة الأخيرة لريال مدريد أمام بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني في دور المجموعات للمسابقة القارية ستحدّد مصير زيدان، إذ إن إحراز لقب الدوري في الموسم الماضي لن يحميه لأنه كما هو معلوم، فإن اللقب الأوروبي هو رغبة دائمة في ما خصّ النادي الملكي، وكان سبباً رئيساً في إقالة العديد من المدربين الذين لم يتمكنوا من الارتقاء الى مستوى التحدي قارياً كما كان الحال محلياً. لذا، بالتأكيد لن يقبل رئيس النادي فلورنتينو بيريز أن يجد فريقه منافساً في مسابقة "يوروبا ليغ"، وهو بالتأكيد ليس راضياً بأن يقف الريال في المركز الرابع في الدوري الإسباني متأخراً بفارق 7 نقاط عن ريال سوسييداد المتصدر (لعب مباراة أكثر)، كما أن الجار أتلتيكو مدريد يقف على بعد 6 نقاط في المقدمة، وقد لعب مباراة أقل من غريمه.

كل هذا يعني أمراً واحداً وهو أن المباريات أمام إشبيلية وغلادباخ وأتلتيكو مدريد ستكون الفرصة الأخيرة لزيدان لإنقاذ نفسه، وهو الذي أكد عدم نيّته الاستقالة من منصبه، وذلك في وقت نقل فيه العديد من وسائل الإعلام الإسبانية أن رأسه أصبح تحت المقصلة، وهناك تحضير للمفاضلة بين ابن النادي راوول غونزاليس، والأرجنتيني ماوريتسيو بوتشيتينو لتسلّم الدفة الفنية.

مشاكله في كل الخطوط

الواقع أن أداء ريال مدريد في الفترة الأخيرة عكس مشاكل واضحة في مختلف الخطوط. بداية من الدفاع الذي تحوّل الى فضيحة فعلية، وخصوصاً في ظل الأخطاء التي لا تحصى للفرنسي رافايل فاران الذي يحظى بثقة مطلقة من زيدان، فالأخير لم يقتنع بعد أن عليه إبعاد مواطنه لفترة ليست بقصيرة لكي يستعيد تركيزه المفقود، والذي دفعه الى ارتكاب أخطاء مباشرة تسبّبت باهتزاز شباك فريقه.

وإذا كانت مسألة عدم التفاوض الواضح مع القائد سيرخيو راموس حول تجديد عقده الذي ينتهي مع نهاية الموسم الماضي، وهو أمر لا بدّ أن يؤثر سلباً على أدائه، فإنه يبدو من الصعب تعويض ثنائية راموس – فاران التي كانت ناجحة يوماً ما. وهنا الحديث عن الاستعانة بالبرازيلي إيدير ميليتاو الذي كلّف الريال 50 مليون يورو عند التعاقد معه من بورتو البرتغالي، لكنه حتى اليوم لم يرتقِ الى مستوى قيادة دفاع "الميرينغي" أو تعويض غياب أحد قطبَي خط الظهر بشكل مثالي.

هذا الخط لم يجد له زيدان الحلول أصلاً عند غياب الظهير الأيمن دانيي كارفاخال، وهو ما دفع الفرنسي الى الاعتماد على الجناح لوكاس فاسكيز في المباراة الأخيرة لتغطية غياب الدولي الإسباني، وهو الذي لم يثق في هذا المركز بأي أحد غيره، والدليل تخلّيه في الموسم الماضي عن الفارو أودريوزولا الذي ذهب معاراً الى بايرن ميونيخ الألماني ليحتفل معه في النهاية بلقب دوري الأبطال.

مباراة ريال مدريد أمام بوروسيا مونشنغلادباخ ستحدّد مصير زيدان (أ ف ب)

هذا الوضع المعقّد من خلال عدم إيجاد زيدان بدلاء لبعض اللاعبين الذين يبدو أنه لا يمكن تعويضهم، على غرار البرازيلي كاسيميرو الذي لا يمكن استبداله بأي لاعب آخر. وكذلك بالنسبة الى الألماني طوني كروس، رغم بروز موهبة الأوروغوياني فيديريكو فالفيردي، ودخول النروجي مارتن أوديغارد على الخط، لكن من دون أن يصوّر نفسه حتى الآن نجماً كبيراً على صورة الكرواتي لوكا مودريتش إذا تخوّلهما حسم المباريات الكبيرة أو إخراج الفريق من الورطة في المواجهات الصعبة. ويضاف الى هذا الكلام عدم اقتناع زيدان يوماً بموهبة إيسكو الذي يعدّ في نظره لاعباً احتياطياً، ولم يكن حتى يمانع الاستغناء عنه لو سنحت الفرصة له، تماماً كما فعل في حالة الكولومبي خاميس رودريغيز والويلزي غاريث بايل اللذين كانا سيخلقان له حلولاً ناجعة لو بقيا في الفريق.

وبالحديث عن الهجوم، تبدو المشكلة أعمق عندما يتوقف الأمر عند التهديف، إذ يبدو اللاعب الوحيد القادر على ملء مركز رأس الحربة بنجاح هو الفرنسي كريم بنزيما، إذ إن الصربي لوكا يوفيتش لم يتمكن من الاستقرار في العاصمة الإسبانية، بينما قتل مقعد البدلاء موهبة ماريانو دياز الذي أطلّ على النجومية كهداف مرعب قبل قدومه من ليون الفرنسي.

بوتشيتينو او راووك؟

وفي خضم حاجة ريال مدريد إلى اقتحام السوق الشتوية في مطلع السنة الجديدة لتذويب مشاكله الكثيرة، فإن السؤال هو إذا ما كان زيدان سيكمل هذه السنة مع الفريق الملكي أم سيجلب مكانه مدرب آخر.

هنا يبرز اسمان، الأول هو ماوريسيو بوتشيتينو الذي يعرف متطلبات الكرة الإسبانية جيّداً، والذي منذ إقالته من تدريب توتنهام هوتسبر الإنكليزي منذ أكثر من عام، ارتبط اسمه بأندية كبيرة في أوروبا، أمثال مانشستر يونايتد في إنكلترا، وباريس سان جيرمان في فرنسا. والأهم على هذا الصعيد أن بوتشيتينو هو أحد المدربين المفضّلين بالنسبة الى الرئيس بيريز الذي حاول ضمّه من توتنهام قبل عامين.

لكن بيريز نفسه لا يمانع تكرار تجربة زيدان من خلال إسناد المهمة الى أحد أساطير النادي، وهو راوول الذي لمع اسمه في "سانتياغو برنابيو" بين عامَي 1994 و2010، والذي يقدّم عملاً كبيراً مع الفريق الرديف للريال بالتنسيق مع المدرب السابق لهذا الفريق، أي زيدان. كما أنه قاد فريق الأكاديمية الى لقب بطولة أوروبا للشباب المقبل سيتحدد على إثرها هوية المتأهل منهما إلى الدور ثمن النهائي.

وفي مباراة ثانية، يُقام اليوم (21:30 بتوقيت بيروت) الدربي الثالث للعاصمة منذ ارتقاء أونيون لمصاف أندية الدرجة الأولى الألمانية والثاني خلف أبواب موصدة. وكانت المباراة الأولى التي جمعت بين الفريقين عام 2019 على ملعب «التي فورستيري» شهدت أحداثاً بين مشجعي الفريقين، فيما أقيم اللقاء الثاني بدون جمهور لأسباب تتعلق بالإجراءات الصحية المتخذة نتيجة تفشي فيروس كورونا المستجد.

واشتعلت المنافسة في شوارع العاصمة قبل أيام من موعد المباراة حيث أشارت تقارير إعلامية إلى

بوندسليغا

«ديربي برلين» مشتعل وبايرن يزور لايبزك

أن هرتا برلين نشر نحو 60 ألفاً من أعلامه في أرجائها لزيادة الضغط على جاره. ونقل عن الموقع الخاص برابطة مشجعي فريق هرتا برلين أن نشر الأعلام في مناطق برلين كافة هو للتأكيد أن «السيدة العجوز» (لقب الفريق) هو لكل العاصمة وليس للجزء الغربي منها فقط. وأظهرت صور نُشرت على وسائل التواصل الاجتماعي مشجعي هرتا وهم يحملون الأعلام كهدايا تذكارية، فيما يقوم مشجعو أونيون برميها في القمامة.

ويحتل هرتا برلين المركز الثالث عشر برصيد ثماني نقاط وهو نصف عدد نقاط غريمه الذي يحتل المركز السادس.

ويحلّ بروسيا دورتموند ضيفاً على أينتراخت فرانكفورت في غياب هداف الفريق النروجي أرلينغ هالاند الذي تعرّض لتمزق في عضلات الفخذ الخلفية وغاب عن مباراة فريقه ضد لاتسيو الأربعاء الذي انتهت بالتعادل (1-1)، وأشارت تقارير إلى أن النجم النروجي سيغيب عن الملاعب حتى كانون الثاني/ يناير المقبل.

> سجل بايرن 31 هدفاً في آخر 9 مباريات بمعدل 3,44 أهداف في المباراة

فاز لايبزك أخيرا على باشاك شهير التركي (أ ف ب)

يريد بايرن ميونيخ توجيه ضربة معنوية لأحد منافسيه على اللقب عندما يستضيف لايبزك على ملعب «البانز أرينا» غداً السبت (19:30 بتوقيت بيروت) في أبرز مواجهات المرحلة العاشرة من بطولة ألمانيا لكرة القدم التي تُفتتح اليوم بدربي العاصمة برلين بين هرتا وأونيون.

ويحتلّ بايرن حامل اللقب القاري والمواسم الثمانية الماضية، المركز الأول برصيد 22 نقطة متقدّماً بفارق نقطتَين عن لايبزك.

وإن كان بايرن حامل اللقب القاري عاد بنقطة من العاصمة الإسبانية بعد تعادله مع أتلتيكو مدريد بهدف لمثله، بعد ضمانه الوصول إلى دور الـ16، فإنّ لايبزك خطف فوزاً في الرمق الأخير في مباراة مثيرة أمام مضيفه بشاك شهير التركي (4-3) ليحافظ على آماله بالتأهل إلى ثمن النهائي. وكان المدرب هانزي فليك أراح أبرز لاعبي الصف الأول في المواجهة ضد أتليتيكو مدريد، فلم يكن الحارس مانويل نوير، وهداف الفريق البولندي روبرت ليفاندوفسكي بالإضافة إلى لاعب الوسط ليون غورتسكا والفرنسي كورنتان توليسو ضمن عداد البعثة المسافرة إلى العاصمة الإسبانية.

ويتميّز بايرن عن باقي فرق البوندسليغا بقدرته التهديفية العالية، إذ بلغ عدد الأهداف التي سجلها لاعبوه في المباريات التسع الماضية 31 هدفاً بمعدل 3,44 أهداف في المباراة الواحدة مقابل 2,33 لكل من دورتموند وأونيون برلين اللذين سجلا 21 هدفاً. ويعوّل فليك كما دائماً على هدافه ليفاندوفسكي متصدّر جدول الهدافين بـ12 هدفاً أي أكثر من نصف مجمل أهداف لايبزك في البطولة حتى الآن إذ سجل لاعبوه 18 هدفاً.

في المقابل يعدّ لايبزك الأفضل دفاعياً حيث لم تهتز شباكه سوى ست مرات (0,66 هدف في المباراة الواحدة)، وهي نقطة ضعف بايرن في الموسم الحالي بعد تلقي مرماه 13 هدفاً (1,44 هدف). وستكون المباراة تجربة أخيرة للايبزك قبل مواجهة مصيريّة ضد مانشستر يونايتد الإنكليزي الثلاثاء المقبل ستحدد على إثرها هوية المتأهل منهما إلى الدور ثمن النهائي.

أبرز مباريات الأسبوع

◄ الجمعة 2020/12/4 ►

■ **الدوري الإنكليزي**
أستون فيلا x نيوكاسل يونايتد 18:00
الدوري الفرنسي
نيم x مارسيليا 22:00

◄ السبت 2020/12/5 ►

■ **الدوري الإنكليزي**
مانشستر سيتي x فولهام 17:00
وستهام يونايتد x مانشستر يونايتد 19:30
تشلسي x ليدز يونايتد 22:00

■ **الدوري الإسباني**
إشبيلية x ريال مدريد 17:15
أتليتيكو مدريد x بلد الوليد 19:30
قاديش x برشلونة 22:00

■ **الدوري الإيطالي**
يوفنتوس x تورينو 19:00
إنتر ميلانو x بولونيا 21:45

■ **الدوري الألماني**
آينتراخت فرانكفورت x بروسيا دورتموند 16:30
بايرن ميونيخ x لايبزك 19:30

■ **الدوري الفرنسي**
رين x لانس 18:00
مونبوليه x باريس سان جيرمان 22:00

◄ الأحد 2020/12/6 ►

■ **الدوري الإنكليزي**
شيفيلد يونايتد x ليستر سيتي 16:15
توتنهام x آرسنال 18:30
ليفربول x وولفهامبتون 21:15

■ **الدوري الإيطالي**
روما x ساسولو 16:00
أودينيزي x أتالانتا 16:00
كروتوني x نابولي 19:00
سامبدوريا x ميلان 21:45

■ **الدوري الألماني**
شالكه x باير ليفركوزن 19:00

■ **الدوري الفرنسي**
ليل x موناكو 14:00
ميتز x ليون 22:00

سبوت لايت

نيمار يغازل ميسي... «الحنين أبدًا لأول منزل»

أطلق النجم البرازيلي نيمار تصريحاً لافتاً إثر فوز فريقه باريس سان جرمان الفرنسي على مانشستر يونايتد الإنكليزي (3-1) في دوري أبطال أوروبا ليل الأربعاء. الخميس أكد فيه رغبته القوية في اللعب مجدّداً مع نجم برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي. وجاء كلام النجم البرازيلي في تصريحات لشبكة «إي أس بي أن» الأميركية حيث قال: «ما أريده أكثر من أي شيء آخر، هو الاستمتاع مجدّداً بالوجود معه على أرضية الملعب». وأضاف «أرغب جدّاً في اللعب مجدّداً معه، يتعيّن علينا القيام بذلك العام المقبل». وتابع مازحاً: «أنا مستعدّ للتخلّي له عن مركزي داخل الملعب».

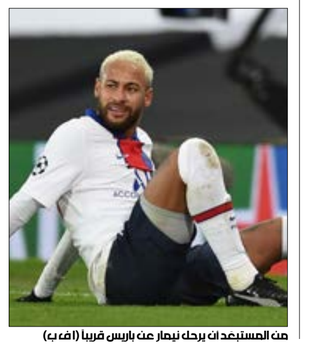
من المستبعد أن يرحل نيمار عن باريس قريبا (أ ف ب)

ولعب نيمار إلى جانب ميسي على مدى أربع سنوات (بين 2013 و2017) قبل أن ينتقل إلى باريس سان جيرمان عام 2017 مقابل صفقة قياسية بلغت 222 مليون يورو. وفي تلك الفترة شكّلت ثلاثية ثلاثة نيمار. ميسي، سواريز «MSN» رعباً لمختلف الفرق التي واجهت النادي الكتالوني، إلّا أنّ الفراق حصل أخيراً بعد رحيل نيمار ومن ثم سواريز.

وحاول الفريق الكتالوني استعادة خدمات نيمار عام 2019 لكنه لم ينجح في إقناع الإدارة الباريسية. أما الآن، فبرشلونة يعاني من ضائقة مالية بسبب تفشّي فيروس كورونا المستجدّ، وقام النادي بالتقاوض مع لاعبيه لتخفيض أجورهم بما يوفر على خزائن النادي مبلغاً مقداره 122 مليون يورو، وبالتالي من المستبعد قيامه بأي خطوة لاستعادة نجمه البرازيلي.

لكن في المقابل، يستطيع ميسي الذي يشتهي عقده مع برشلونة في حزيران/ يونيو المقبل ترك فريقه بعدما حاول ذلك في نهاية الموسم الماضي لكن رئيس النادي آنذاك (استقال لاحقاً) جوزيب ماريا بارتوميو رفض التخلّي عنه ولن تعرف هوية خلفه إلا بعد الانتخابات الرئاسية المقرّرة في 24 كانون الثاني/ يناير المقبل.

وربما يشتاق نيمار إلى المجد في برشلونة خاصة مع ميسي وسواريز، ففي تلك الفترة (2014 . 2017) فاز برشلونة بنسبة 77% من المباريات التي لعب فيها الثلاثي، والذي ساهم مجتمعاً بـ253 هدفاً لبرشلونة. هي تجربة لن تتكرّر ربما بفعل صعوبة وجود الثلاثي في الفريق ذاته، ولكن ربما يحقّق ميسي ونيمار في حال اجتمعا في باريس أو مانشستر سيتي بعضاً من المجد الذي حقّقاه سوياً برفقة برشلونة. خلال الفترة الماضية احتاج برشلونة لنيمار فعلاً إلّا أن إدارة بارتوميو رفض التخلّي عنه ولن تعرف هوية خلفه إلا بعد الانتخابات الرئاسية المقرّرة في 24 كانون الثاني/ يناير المقبل.

وربما يشتاق نيمار إلى المجد في برشلونة خاصة مع ميسي وسواريز، ففي تلك الفترة (2014 . 2017) فاز برشلونة بنسبة 77% من المباريات التي لعب فيها

NBA

مواجهات «نارية» في انطلاقة الموسم السلوي

يفتتح لوس أنجليس ليكرز حملة الدفاع عن لقبه بطلاً للدوري الأميركي في كرة السلة للمحترفين بمواجهة قوية ضد جاره لوس أنجليس كليبرز في 22 كانون الأول/ ديسمبر كما أعلنت رابطة الدوري التي كشفت عن مباريات الأيام الثلاثة الأولى فقط من برنامج الموسم.

وأتى انطلاق الموسم الجديد بعد 10 أسابيع على انتهاء الموسم الماضي الذي توقف في آذار/ مارس الماضي بسبب جائحة كوفيد-19 قبل أن يعاود نشاطه أواخر تموز/ يوليو، وشهد إحراز ليكرز بقيادة نجمه ليبرون جيمس اللقب بفوزه على ميامي هيت في الدور النهائي. وتقام مباراة أخرى في 22 كانون الأول/ ديسمبر بين غولدن ستايت ووريرز وبروكلين نتس ستشهد عودة نجم الأول كيفن دورانت الذي لم يخض أي مباراة منذ خضوعه لعملية جراحية في وتر أخيل في حزيران/ يونيو 2019.

ويشهد يوم 23 من الشهر الحالي أيضاً مواجهة قوية بين ميلووكي باكس بقيادة نجمه اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو في مواجهة بوسطن سلتيكس ونجمه الصاعد جايسون تاتوم، بالإضافة إلى مباراة أخرى بين دالاس مافريكس وفينيكس صنز. ولن تقام أي مباراة يوم 24، لكن تاريخ 25 سيشهد إقامة 5 مباريات أبرزها مواجهات ليكرز مع مافريكس، وميامي هيت ضد بيليكانز نيو أورليانز وغولدن ستايت ووريرز مع ميلووكي باكس. وستكشف رابطة الدوري رزمة المباريات التالية اليوم الجمعة.

كما أعلنت الرابطة وجود 48 حالة فيروس كورونا بين لاعبي الأندية المشاركة في الدوري الأميركي إثر نتائج 546 فحصاً حصلت بين 24 و30 تشرين الثاني/ نوفمبر، وهو رقم مرتفع مقارنة مع الحالات القليلة التي ظهرت خلال وجود الفرق في فقاعة أورلاندو في مواجهة بوسطن في أواخر تموز/يوليو الماضي.

وكان غولدن ستايت ووريرز ومقرّه سان فرنسيسكو أعلن أنه قام بتأخير موعد عودة الفريق إلى التدريبات الفردية ليوم واحد هذا الأسبوع، نظراً لوجود حالات إيجابية في صفوفه. وبحسب الإجراءات الصحية المعتمدة من قبل رابطة الدوري، يتعيّن على أي لاعب مصاب بكوفيد-19 أن يحجر نفسه لفترة 10 أيام على الأقل، وربما أكثر في حال كان يعاني من عوارض. يذكر أن فرق الدوري بدأت تدريباتها خلال الأسبوع الحالي، وبأماكنها خوض مباريات تجريبية للموسم الجديد اعتباراً من 11 الحالي.

وتم الاتفاق على إقامة 72 مباراة في الموسم العادي بدلاً من 82 وسيسمح ذلك بإقامة الأدوار الإقصائية في أيار/ مايو والدور النهائي في تموز/ يوليو، قبل انطلاق دورة الألعاب الأولمبية في طوكيو (23 تموز/ يوليو - 8 آب/ أغسطس). وسيكون التغيير الأكبر في آلية تحديد أفضل ثمانية فرق لمرحلة «بلاي أوف» بين أندية المنطقتَين الشرقية والغربية. وجرت العادة أن يتأهّل أول ثمانية فرق من كل منطقة إلى مرحلة «بلاي أوف»، لكن في الموسم الحالي تخطّط الرابطة للعب بطولة مصغرة بين الفرق المصنفة من السابع إلى العاشر، من أجل تحديد المصنفين السابع والثامن. واستخدمت آلية مماثلة الموسم الماضي عندما استؤنف الدوري في فقاعة أورلاندو بعد إغلاق دام أربعة أشهر جرّاء تفشي جائحة كورونا المستجد.

وبموجب الآلية الجديدة، سيلعب الفريق الحاصل على سابع أعلى نسبة فوز في كلّ منطقة، مباراة على أرضه ضدّ الفريق صاحب المركز الثامن في المنطقة نفسها. وبالتالي، سيصنّف الفريق الفائز في تلك المباراة سابعاً، أمّا الخاسر فيلعب بعد ذلك مباراة فاصلة مع الرابح من المواجهة بين الفريقين صاحبَي المركزين التاسع والعاشر لتحديد ثامن الملحق.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كوندورد ـ الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 01/ 666314 ـ 15، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

بين الهند وإيران: قصصٌ من دورات الانحدار

عامر محسن

«لقد جئتُ الى هذه الدنيا وحيداً وهاأنذا ارتحل عنها غريباً. إنّ الفترة التي قضيتها في السلطة لم تترك خلفها سوى الاسى. انا لم اكن حاكماً وحافظاً للإمبراطورية. حياتي، وهي افضل ما املك، قد أهدرت بلا طائل. كان الله في قلبي ولكنّي لم اتمكّن من رؤيته. الحياة زائلة. وقد انقضى الماضي ولا يوجد املٌ من المستقبل. الجيش الإمبراطوري بأكمله اصبح يشبهني: مرتاعٌ، مضطرب، بعيدٌ عن الله، متضائلٌ كالرئيف. إني اخشى العقاب في الآخرة»

رسالة كتبها الشاه المغولي اورانجزيب لابنه من (على فراش الموت). 1707 (دارليمبل، ص. 62

من السهل، مع مرور الزمن، أن يغيب عن ذاكرتنا الجماعية التفاعل التاريخيّ الكبير بين الهند وإقليمنا، وصولاً إلى عاداتنا واستهلاكنا وأكلاتنا، من التوابل والحرير في قرونٍ ماضية ووصولاً إلى الأرزّ والسكّر في القرن التاسع عشر. في الوقت ذاته، فإنّ سقوط السلالات المغوليّة في الهند، خلال القرن الثامن عشر، وانطلاق دورة الاحتلال البريطاني ونهب البنغال وما تبعها، كان ضربةً للعالم الإسلامي ونكبةً لا تقلّ عن سقوط السلطنة، بل لعلّها تفوقها اثراً بكثير. لو أننا - كتجربة ذهنيّة - نظرنا إلى هذه المنطقة من آسيا، بين الهند والمتوسّط، «من فوق» في مطلع القرن الثامن عشر - عصر «إمبراطوريات البارود» - لوجدنا المشهد التالي تقريباً: السلطنة العثمانية قد تجاوزت مرحلة توسّعها القصوى، وقد فشلت قبل أقلّ من عشرين عاماً في حصارها الثاني لفيينا، وهي لن تعيد الكرّة. تهميش الدولة العثمانيّة في عُقد التجارة العالمية قد اكتمل تقريباً، وأصبح العثمانيون يشترون التوابل والحرير الآسيوي من الأوروبيين بدلاً من أن يبيعوه لهم. كما أنّ الفوارق في الموارد والتكنولوجيا والديموغرافيا ستبدأ بالظهور أكثر فأكثر مقارنة بالجيران الأوروبيين الصاعدين.

أمّا إيران الصفوية، وهي هنا تعيش أعوامها الأخيرة، فهي تعاني بشكلٍ مزمن ممّا يسمّيه رودولف ماتي «لعنة الموارد». إيران هي بلدٌ ليس فيه احتياطات من الذهب أو الفضّة، فهو يحتاج بالتالي إلى التصدير من أجل الحصول على نقد. والبلد، في الوقت نفسه، لا يمتلك سلعاً تصديرية مهمّة، اللهم الحرير وبعض المنسوجات، والحرير لا يُنتج إلّا في مناطق محدودة في الشمال. فوق ذلك، فإنّ من الصعب جدّاً أن تخلق «سوقاً وطنية» في الجغرافيا الإيرانية. يروي ماتي في كتابه عن الانحدار الصفوي («الانحدار الصفوي وسقوط أصفهان»، لندن، اي بي توريس، 2012. وللمناسبة، كتاب أقدم ممتاز عن التجارة والحرير في إيران الصفوية)، أنّ نقل البضاعة من أصفهان إلى مشهد، كان يستغرق أربعين يوماً على ظهر الجمال، ومثلها إلى قندهار. بينما الرحلة نفسها بين طهران وبندر عباس - عبر شيراز - تستغرق شهراً. من هنا، يشرح ماتي، ليس من الاقتصادي أن تتبادل موادّ استهلاكية أو غذائية بين أطراف إيران، والشيء الوحيد الذي يمكن نقله بربحية هي السلع الغالية، كالحرير والمصنوعات. من هنا، كانت إيران تعاني باستمرار من نقص وندرة في الفضّة، وعجزٍ تجاري كبير مع الهند تحديداً (بينما كان لديها فائض نسبيّ في تجارتها مع العثمانيين والروس). بهذا المعنى، فإنّ التشظّي السياسي والجغرافي الذي طبع الحكم في إيران في تلك المرحلة، كان بوازيه تشظٍّ اقتصاديّ مشابه. كلّ مدينة إيرانية، يكتب ماتي، تأكل من إنتاج السهول التي تحيط بها، وتشكّل ما يشبه «الجزيرة» مع ريفها، ولا تتبادل به باقي أرجاء البلد إلّا بالحدّ الأدنى. ونحن لم نذكر بعد أنّ ثلث سكان إيران، وقتها، كانوا بدواً لا تمتلك الدولة أي سلطة عليهم، وهي محاطة من كلّ جهات حدودها إما بأعداء أقوياء، كالدولة العثمانية وروسيا، أو بأقوام بدوية مقاتلة تميل للحرب والغزو (حين تقرأ ماتي، تصل إلى نتيجة بأنّ إيران الصفوية لم تشهد انحداراً فحسب، بل أنّ هذا الانحدار كان شبه محتّم، وأنّ من المستحيل أن تحكم بلداً كإيران في ذاك السياق التاريخي، وتبقيه موحّداً، إن لم يكن جزءاً من مشروع إمبراطوري أوسع، أو يقع على طريق تجارة دولي كبير).

منمنمة من القرن الخامس عشر

أمّا الهند، ظاهرياً على الأقل، فإنّ حكّامها المغول كان لديهم «كلّ شيء»: موارد غير محدودة، رعايا كثيرون، جيشٌ مركزي هائل، ونمط تاريخي للتعاون بين مختلف فئات البلد، مسلمين وهندوساً وسيخاً. نحن نتكلّم هنا أساساً عن منطقة شمالي الهند الحالية، أي التي تمتد بين باكستان والبنغال، والتي كان يحكمها الشاه من دلهي. هذه المنطقة الجغرافيّة تتلقّى الأنهر الجبّارة التي تنبع من هضبة التبت، وتمرّ هذه الأنهر في سهول هائلة وخصبة، ولهذا هي تقدر، تاريخياً، على استيعاب كثافة سكانية هائلة. حين أمّنت السلالات المغولية لهذه الولايات قدراً من الاستقرار وحكم القانون (وهم جلبوا معهم تقاليد إدارية، فارسيّة أساساً، راكموها منذ أيام الإيلخانية)، أصبحت الهند أكبر منتج ومصدّر في العالم بلا منازع. يقول الباحث الإستكتلندي ويليام دارليمبل، إنّه كان من المستحيل على بلدٍ آخر أن ينافس الإنتاج الهندي وقتها. وهو يقدّر أنّ الهند أصبحت مسؤولة عن 25% من السلع التي تصنّع في العالم، وأنّ ناتجها القومي تفوّق على الصين في تلك المرحلة، ووصل إلى 40% من مجمل الناتج العالمي (اعتقد أنّ الرقم قد يفتقد إلى الدقّة، ولكنّه مؤشّر على حالة ذاك الاقتصاد الذي ظلّ، لقرون، يصدّر كميات هائلة من السلع ويلتهم الفضّة بلا شبع، تاتيه من كلّ أرجاء العالم). هذا المجمّع الزراعي - الصناعي في الهند المغولية، كانت ترفده طبقةٌ مصرفية، تمولّ مواسم الزراعة وتُقرض الدولة وتقيم شبكة لتحويل الأموال بين أرجاء البلاد، على رأسها عائلة بنغالية أسّسها عليها الشاهات لقب «جاغات سيث» أي «مصرفي الدنيا»، وهم كانوا على الأرجح أكثر الأفراد ثراءً في العالم يومها.

الانهيار السريع

حين نتكلّم عن الهند، يجب أن نتذكّر أنّ التعبير هو نفسه مطّاطٌ وملتبس. لم يكن هناك شيءٌ واحدٌ، أو كيان واضح، اسمه «الهند» إلّا بسبب الاحتلال البريطاني وجمع كلّ أجزاء شبه القارة - للمرة الأولى - تحت سيطرةٍ واحدة. تاريخياً، الهند الحالية كانت عبارة عن فضاء واسع متنوّع، يحوي جملةً من الكيانات والحضارات والثقافات وهي، على الرغم من تواصلها وتفاعلها، فإنّ فكرة وحدتها العضوية أو أن تكون الهند كياناً موحّداً ضمن حدود «الراج» البريطاني، فهذا مفهومٌ حديث. تعبير «الهند» أصلاً يأتي من كلمة فارسية أخمينية، كانت تستخدم للإشارة إلى سكّان حوض نهر الاندس (أي باكستان الحالية وشرق أفغانستان). ولأنّ الباء في الفارسية القديمة تُقلب هاءً في السنسكريتية، فإنّ «إندوس» و«هندوستان». أمّا كلمة «هندي»، فهي كانت، في سياقات معيّنة، تشير قحسب إلى أهل الممالك الإسلامية في شمال الهند، بينما في حالاتٍ أخرى (وبخاصة في الاستخدام الأوروبي) تتّسع لتشمل شبه القارّة بأكملها، ومعها الهند الصينية والجزر والأرخبيلات في جنوب آسيا («اندو - نيسيا»)، وصولاً إلى السكّان الأصليين لأميركا.

كان «نجاح» الدولة المغولية أحد أسباب سقوطها. الشاه اورانجزيب، الذي حكم الإمبراطورية لفترة طويلة في القرن السابع عشر، استخدم جيشه وموارده ليتوسّع بشكل كبير في وسط الهند وهضبة الديكان ويهزم سلطناتها ويضمّها إلى مُلكه. غير أنّ هذا التوسّع السريع أوصل إلى سلسلة حروب وثورات، ومن ثَمّ حرب غوار شنّها متمرّدو المارثا الهندوس، كانت طويلة ومكلفة. ارتفاع الكلفة الأمنية للحفاظ على الدولة، اقترن بغارات المارثا المستمرة (بعضها وصل إلى أبواب دلهي) لتشكّل ضغطاً متزايداً على الدولة المركزية. كما أنّ تعصّب اورانجزيب وعنفه قد دمّر علاقة البلاط مع أكثر غير المسلمين في الدولة، هندوساً وسيخاً، بمن فيهم فئة الـ«راجبوت» المحاربة التي كانت تشكّل عماد جيشه، وما زال اليمينيون الهندوس اليوم يستحضرون أفعال اورانجزيب تحديداً لبناء سرديّتهم عن «الاضطهاد» الإسلامي للهندوس (راجع كتاب دارليمبل عن شركة الهند الشرقيّة: «الفوضى»، دار بلومبزبيري، 2019).

هذا الهندوس ضاعفه الحظّ السيئ للسلالة، إذ تلت عهد اورانجزيب، في بداية القرن الثامن عشر، مرحلة انقلابات وعدم استقرار سياسي، يتبدّل فيها أكثر من شاه خلال عام واحد، حتى استقرّ الحكم على الشاه محمّد، وهو كان أسوأ شخصية ممكنة لتلعب دور الإرث الصعب لسلفه. الشاه محمّد كان، على عكس اورانجزيب، منفتحاً ومسالماً ومفتوناً بالآداب والفنون، ولكنّه كان جاهلاً بالكامل في شؤون الصراع السياسي والحرب (على سبيل المثال، يروي دارليمبل أنه حين غزا نادر شاه دلهي قادماً من إيران عام 1739، ونهبها وأفرغ الخزانة المغولية، وأصبحت الدولة على حافة التفكّك، والولايات بدأت تستقلّ عن المركز، أمضى الشاه ووزيره الأول الأشهر الحاسمة التي تلت الهزيمة وهم في حدائقهم في الريف خارج دلهي، يستجمّون ويصطادون السمك ويلاحقون الغزلان في السهول).

> لم يكن هناك شيءٌ واحدٌ او كيان واضح اسمه «الهند» إلّا بسبب الاحتلال البريطاني

لولا هذه الاختلالات، لما تجرّأ البريطانيون وشركتهم في الهند، أو مثيلتها الفرنسية، على تحدّي السلطة وبناء جيوش خاصة والتدخّل في السياسة. قبل هذه الأحداث بنصف قرن، حصل أن اصطدمت شركة الهند الشرقية مع الدولة، فقام الشاه بسهولة وسرعة بهزيمة مسلّحيها، وتدمير حصونها، واحتلال كلكوتا وطردهم من الهند، قبل أن يسترحموه للعودة واستئناف تجارتهم. كما يقول دارليمبل فإنّه، حتى الثلث الأول من القرن الثامن عشر، لم تكن التكنولوجيا العسكرية الأوروبية أصلاً متقدّمة بشكل واضح على الشرقية؛ وكان من المستحيل لقوة أوروبية أن تفكّر بمواجهة آلة الحرب المغولية في البرّ. أمّا بعد تفكّك الإمبراطورية إلى ولايات شبه مستقلّة، وتحوّل «نوّاب» الشاه إلى سلاطين، لكلّ بلاطه، بدأ الأوروبيون في الهند بالتسلّح وبناء أفواج هندية تقاتل على النمط الأوروبي (الـ«سيبوي»)، «يؤجرونها» للكيانات المتصارعة ويتدخّلون في الانقلابات مقابل ثمن، بعدما اكتشفوا أنّ العائد من الحرب والغزو والنهب يفوق بكثير الأرباح التي كانوا يحصّلونها من التجارة (بل إنّ المحطّات التجارية التي تقع في حماية هذه الشركات أصبحت واحات سلام واستقرار في هند مضطربة، واجتذبت الكثير من السكّان من المناطق المحيطة وتحوّل بعضها، ككلكوتا ومدراس، إلى مدن ضخمة). حين وصلت شركة الهند الشرقية إلى السيطرة على كامل الهند تقريباً، في بداية القرن التاسع عشر، كان قد أصبح لديها ما يقارب الـ200 ألف جندي تحت السلاح، يأتمرون بأمر الشركة التجارية الخاصّة، وليس الدولة البريطانية حتّى - وجيش الـ«سيبوي» هذا كان، بالطبع، أكبر بأضعاف من الجيش البريطاني نفسه.

أولى «الغنائم» البريطانية الكبرى في الهند، كانت إقليم البنغال الثري الذي وقع في أيديهم بدءاً من عام 1757 (رغم ضعف سلطة دلهي المركزية واشتعال الحرب في وسط الهند، وامتداد غارات المارثا إلى البنغال نفسها، فإنّ الولاية شبه المستقلّة ومدنها العظيمة - داكا ومرشد آباد وغيرهما - كانت لا تزال مزدهرةً بشكل كبير، وأهمّ أقاليم الهند اقتصادياً بلا منازع). والبنغال لم تسقط بفعل انتصار بريطاني عسكري، فشركة الهند الشرقية، يومها، لم تكن تملك أكثر من مئات من الجنود في كلكوتا، بينما جيش البنغال «المحلّي» يعدّ أكثر من سبعين ألفاً. امسكها البريطانيون بالصدفة وبالحيلة، عبر المشاركة في انقلاب ضدّ «نوّاب» البنغال وقتها، سراج الدولة، قادَته عناصر في البلاط والجيش ومصرفيّي الإقليم، وقد استغلّوا بالشركة البريطانية وجيشها الخاص لتنصيب حاكم بديل اسمه مير جعفر (وهو كان جنرالاً في الجيش عربيّ الأصل). بل يقول دارليمبل إنّ موظفي الشركة في الميدان، وعلى رأسهم روبرت كلايف، كانوا يرتجلون في اللحظة وينتهزون الفرصة، مخالفين تعليمات الإدارة في لندن التي كانت تنهاهم عن الاصطدام بسلطة المغول مباشرة.

قصّة «الانحدار» هذه، بعدما تحوّل حاكم البنغال إلى دمية نصّبها البريطانيون، تصبح مرعبةً وحزينة. انطلق موظفو الشركة وعملاؤها، على مدى سنوات، في سباقٍ لنهب البنغال والسيطرة على موارده، يصفه المؤرّخ دارليمبل بأنّه كان عملية «تشليح للأصول» (asset stripping)، أي أنّ الإقليم الذي كان يستورد الفضّة ويخزّنها على مدى قرون، أصبحت الفضّة تخرج منه بكميّات كبيرة إلى خزائن البريطانيين. روبرت كلايف، الذي قاد قوات الشركة في المعركة الفاصلة ضدّ سراج الدولة، عاد إلى أوروبا بعدها بغنيمة جعلته - بحسب دارليمبل - من أكثر الأفراد ثراءً في أوروبا، بينما أصبح وكلاء الشركة هم بمثابة القانون في البنغال، وقد كانت الثروات التي جمعوها هناك وقوداً لتعزيز التوسّع العسكري لشركة الهند الشرقية. في هذه الأثناء، كان تدمير الاقتصاد المحلّي يحصل بوتيرةٍ جعلت الإقليم ينتقل من حالة الثراء إلى مجاعةٍ كارثية، خلال سنواتٍ قليلة، عام 1770، قتلت الملايين وغيّرت وجه البنغال إلى الأبد. حتّى أنّ مدناً كبيرة مثل مرشد آباد خُرّبت في تلك المرحلة العصيبة، ولم تعُد إلى التعافي بعدها.

سقوط اصفهان وصعود النجف

حتى عام 1722، لم تكن أصفهان هي العاصمة الصفوية فحسب، بل كانت أيضاً المركز الأوّل للتعليم الديني الشيعي، وفيها عشرات المدارس ومئات المساجد وأهم العلماء. والمؤسّسة الدينية فيها كانت بالغة الثراء؛ لديها أوقاف ضخمة، الدولة تزكّمها وتسبغ عليها، وبفضل التبرّعات والمصاهرة، يمتلك الشيوخ الكبار أراضي واسعة وخصبة في السهول حول أصفهان (وكانت المدرسة الأصولية - التعبير يأتي من «أصول الفقه» - سائدةً فيها، بينما المدرسة الأخبارية المنافسة تهيمن يومها في العراق العثماني). سقوط أصفهان السريع والدراماتيكي، عام 1722، على يد القبائل الأفغانية الغازية، كان بالنسبة لهذه الطبقة الدينية بمثابة «نهاية للعالم»، أو لعالمها القديم على الأقل: نُهبت أوقافهم وأملاكهم، خسروا مواردهم التقليدية والدولة التي ترعاهم، وتهجّر أكثرهم، إما إلى العراق أو إلى الهند أو إلى مدن ثانوية في إيران، بعدما عصفت بالبلد، إثر السقوط، مرحلة طويلة من العنف والقلاقل دمّرت أكثر المدن الرئيسية وادخلتها في حصارات واحتلالات متوالية. كما أنّ إيران، في المرحلة الانتقالية بين الصفويين والقاجار، حكمتها جملة من السلالات غير الشيعية (الغزاة الأفغان ثم نادر شاه أفشر ثم الزند) كانت إمّا تعادي المؤسّسة الشيعية أو تستنكف عن دعمها ورعايتها. خلال دوامة السقوط هذه، كان قد انتهى - وللمال الهندي تحديداً - دورُ مركزي في إعادة تكوين هذه الشبكة الدينية التي تفرّقت مع سقوط أصفهان (وعلى أساس عابر للدول هذه المرّة، وبموارد جديدة) وفي تكوين المذهب الشيعي بشكله التاريخي الحالي.

للأكاديمي خوان كول بحثٌ مثير (دراسات إيرانية، خريف 1985) يتتبّع فيه خمسة أجيال لأسرة علمائية كبيرة، بدءاً بالملّا محمد تقي - مجلسي (خطيب الجمعة في أصفهان في القرن السابع عشر) وانتهاءً بالمرجع البهبهاني في القرن الثامن عشر الذي صار في النجف وأشرف على صعود المدرسة الأصولية فيها لتكون، قبيل وفاته، قد انتصرت بشكلٍ شبه كامل على الأخباريين في معقلهم السابق (حين توفّي الشيخ يوسف البحراني، آخر كبار المشايخ الأخباريين في النجف، صلّى عليه خصمه - وتلميذه السابق - البهبهاني، فيما يشبه إشارةً رمزية إلى انتهاء الخلاف مع الموت، وأنّ الصراع بين الفريقين قد حُسم). الفكرة هنا أنّه، بين سقوط أصفهان وصعود المؤسّسة الدينية من جديدٍ في النجف، مرّ أكثر من نصف قرنٍ حاسمٍ لعبت الهند خلاله دوراً محورياً.

مع ضعف سلطة دلهي، واستقلال الولايات الهندية عنها، خرج بلاطٌ شيعيّ في دولة «اود» الكبيرة والمزدهرة (تـوازي حالياً ولاية أوتار براديش)، وقد لجأ إليها الكثير من الشيوخ وعائلاتهم والإداريين والأدباء بعد خراب أصفهان، ووجدوا مكاناً في البلاط ومؤسّسات الدولة. أهمّ من ذلك، كان لـ«اود» مرفأ تجاري على خليج البنغال هو بندر هوغلي، كان أكثر أهمية من كلكوتا قبل الاحتلال البريطاني، ويحظى التجّار الإيرانيون والشيعة العرب فيه بمعاملة خاصّة وتسهيلات، فنشأت بسرعة - بعيد الانهيار الصفوي - شبكة تجارية جديدة تمتدّ بين البنغال وبندر عباس والبصرة، واصبح تجّارها (هنوداً وفرساً وعرباً) من أهم مصادر الدخل والتبرّعات للعلماء الأصوليين، الذين استقرّ العديد منهم في النجف (كانت المدرسة الأخبارية ترفض إعطاء المؤسّسة الدينية حقّ جمع الخُمس والزكاة، او الاجتهاد، أو إقامة صلاة الجمعة وإعلان الجهاد، فهذه كلّها عندها من مهام الإمام الغائب وحده ولا يحقّ لأحدٍ أن ينوب عنه فيها).

بل إنّ النجف نفسها ما كانت لتصبح مدينةً كبيرة ومركزاً علمياً رائداً لولا الدور الهندي في هذه المرحلة. النجف تاريخياً مدينة صغيرة، وعدد سكانها في بداية القرن الثامن عشر تقلّص بحسب الرحّالة إلى المئات فحسب؛ وهذا طبيعي، فالنجف في الصحراء بعيدةٌ عن الماء ولا يمكنها، في غياب مشاريع مكلفة لنقل مياه النهر إليها، أن تعيل كتلةً سكانية كبيرة أو أن تقوم حولها زراعة وتجارة. هذا ما فعلته دولة «اود» حين تبرّعت لبناء «قناة الهندية» التي سمحت للنجف بالنموّ والتطوّر بدءاً من أواخر القرن الثامن عشر (في الوقت نفسه، قامت «اود» بما يشبه «عملية إعادة تخطيط حضري» في بغداد حول منطقة المقام، وبنت فيها شوارع واسواقاً وخدمات). وهذه مشاريع كبرى، تحتاج إلى مجهود دولةٍ لتمويلها، ولا تكفيها تبرّعات المؤمنين وتجّار البازار، وفي غياب الدولة الصفوية كانت «اود» هي البديل الوحيد الممكن. على الهامش هنا: قدّم نادر شاه، عن غير قصد ربّما، خدمة كبرى للحوزة في العراق. حين تفاوض مع العثمانيين على الخروج من العراق، ضمّن في المعاهدة شرطاً مفاده أنّ الإيراني، إن دخل العراق للزيارة وهو لا يحمل بضاعة، فلا يحقّ للدولة العثمانية أن توقفه أو تفرض عليه مكوساً، وكان لذلك كبير الأثر في تنشيط شبكة الزيارة إلى المدن المقدّسة في الفترة اللاحقة، وتحويلها إلى تقليدٍ شائعٍ وجماعي.

في أواخر هذا القرن المضطرب، الذي تنحدر فيه دولٌ وتعمّ الفوضى في أقاليم لتصعد مكانها قوى جديدة ومدنٌ بديلة، حلّ طاعون عام 1773 المدمّر على العراق. الوباء، بالمناسبة، كان ضربةً حقيقية للمدن والاقتصاد في العراق العثماني، وهو كان أصلاً قد أوهنته سلسلة من المصائب والحروب على مدى أكثر من ثلاثة قرون، أقلّه منذ تخريب بغداد على يد تيمورلنك، بحسب جوان كول، حصل يومها خلافٌ يستحقّ أن يُروى، يشبه النقاش الحاصل اليوم حول الوباء والعزل والكمّامات. بدأ الكثير من سكّان المدن في العراق بهجرتها خوفاً من الطاعون، ففرغت المدن وبدأ البدو بالتوسّع نحوها، فحاولت السلطات المملوكية إجبار الناس على البقاء في مدنهم. بحسب كول، قام المرجع البهبهاني يومها (ومدرسته تعتبر المدرسة «العقلية») بإمرة تلاميذه بأن يرتحلوا إلى مدنٍ وأرياف بعيدة عن الوباء، باعتبار أنّ التوقّي في مثل هذه الحالة هو واجبٌ شرعي، وبخاصة أنّ المقامات تستجلب الزوار والاختلاط وتكون نسبة الانتشار والوفيات فيها مرتفعة للغاية. من جهة أخرى، امتثل الاخباريون لأمر الدولة، وهم أصلاً يرفضون السببيّة العلمية في شأن المرض، وظلّوا في النجف وكربلاء وبغداد. عند انقضاء الوباء بعد سنتين، يروي كول، صمدت أكثر دائرة البهبهاني واستمرّت وما زال تلامذتها قائمين إلى اليوم، فيما حصد الطاعون أغلب الأخباريين.

صراع الإمبراطوريات في كلمة شي ومقال بايدن

عمرو علان *

تجدر المقارنة بين ما جاء في كلمة الرئيس الصيني شي جين بينغ، التي ألقاها في قمة منظمة شانغهاي العشرين الأخيرة، وبين ما جاء، في مقال الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن، الذي أعادت نشره مجلة «فورن أفيرز»، والذي حدّد فيه جو بايدن أهم ملامح سياساته، إذا ما انتُخب الرئيس السادس والأربعين للولايات المتحدة الأميركية. رسم الرئيس شي جين بينغ، في كلمته، صورة عن طبيعة السياسات الخارجية الصينية ومحدّداتها، وكان أهمّها التشديد على فكرة التعدّدية القطبية في إدارة شؤون العالم، تحت مظلّة المنظومة الدولية في مواجهة الأحادية القطبية. وركّزت الكلمة على وجوب دعم جهود الدول لتحقيق أجنداتها المحلّية بما يؤمّن استقرارها السياسي والاجتماعي الداخلي، مع التشديد على رفض تدخّلات القوى الخارجية في الشؤون الداخلية لدول «منظمة شانغهاي» تحت أي ذرائع كانت. وأكد الرئيس الصيني، في كلمته، أنّ الحضارات الإنسانية متكافئة لا أفضلية لإحداها على الأخرى، وأنّ لكلّ منها ما يميّزها، وأكّد كذلك ضرورة تشجيع التعارف في ما بين الحضارات الإنسانية، إضافة إلى تدعيم علاقات حسن الجوار والصداقات في ما بين الدول. وأضاف الرئيس شي جين بينغ أنّ الصين لا يمكنها تحقيق التطوّر بمعزلٍ عن العالم، وأنّ العالم يحتاج إلى الصين لتحقيق الرخاء، داعياً الجميع إلى البناء على حركة النمو الصينية والإفادة منها، ولعلّه استند في دعوته تلك إلى مبادرة «الحزام والطريق» الصينية، وإلى ما وصل إليه حجم الاقتصاد الصيني ومعدّلات نموّه مقارنة باقتصادات دول العالم الأخرى. ولا تختلف هذه المحدّدات التي عرضها الرئيس الصيني، في جوهرها، عمّا جاء عليه البيان الختامي للقمة المنعقدة، الذي يمثّل سياسات دول «منظمة شانغهاي» عموماً.

من جهة أخرى، نجد أنّ الفكرة الأبرز التي وردت في مقال جو بايدن المُشار إليه أعلاه، والذي جاء، بعنوان «لماذا يجب على أميركا أن تقود مجدداً»، هي عزمه خلال السنة الأولى من حكمه على عقد قمة دولية، يدعو إليها زعماء تلك الدول التي تعدّها أميركا ديموقراطيات ودول «العالم الحر». وهذه التصنيفات، بحسب ما بات معروفاً، تعني في القاموس الغربي الدول الاستعمارية في الأصل، وبعض الدول الأخرى التي ترتضي الدوران في الفلك الأميركي. كذلك، ستتمّ دعوة منظّمات المجتمع المدني إلى تلك القمة، وهذه المنظّمات تعدّ الأداة المفضّلة لدى أجهزة الاستخبارات الغربية والأميركية، للعبث في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة، وإثارة حالة عدم الاستقرار السياسي. وبحسب المقال، تهدف هذه القمة إلى مواجهة النظم «الأوتوقراطية»، وتدعيم الديموقراطية وترسيخ نشر الأفكار الليبرالية، التي باتت مهدّدة على حدّ قول بايدن. ويضيف المقال أنّ الولايات المتحدة الأميركية ستأخذ مقعدها الطبيعي على رأس الطاولة لتنظيم شؤون العالم، لأنّ ما دون ذلك يمكن أن يغرق العالم في الفوضى على حدّ زعم بايدن، الذي يتعهّد بالآتي: «كرئيس، سآخذ خطوات فورية لتجديد ديموقراطية الولايات المتحدة الأميركية وتحالفاتها، وأحمي مستقبل الاقتصاد الأميركي، وأعيد أميركا إلى قيادة العالم مجدداً».

> يمكن بسهولة ملاحظة النبرة الاستعمارية في لغة مقال بايدن تجاه دول العالم وتجاه ثقافات وحضارات الامم الاخرى

يمكن بسهولة ملاحظة النبرة الاستعمارية في لغة مقال بايدن تجاه دول العالم وتجاه ثقافات الأمم الأخرى وحضاراتها، وهي لغة تنسجم مع تاريخ تعامل الإدارات الأميركية المتعاقبة، والغرب الاستعماري عموماً، مع الآخر. الفرق جليّ بين خطاب مجموعة «منظمة شانغهاي»، الذي يدعو الحضارات البشرية إلى التعارف في ما بينها، وبين خطاب أميركي غربي يسعى إلى فرض أيديولوجيّته الليبرالية على سائر شعوب الأرض، ولا جديد في هذا. لكنّ اللافت كان في دعوة الرئيس الصيني، في كلمته، الدول الأخرى إلى الاستثمار في الفرص الاقتصادية الصينية، ما سيساعد تلك الدول على تحقيق الرخاء كما قال، بينما انصرف بايدن في مقاله إلى الحديث عن أهمية الأيديولوجيا الليبرالية، وضرورة مواجهة الدول التي لا تعتنق الليبرالية منهجاً، كالصين أو تلك التي عدّها تمثّل تهديداً لليبرالية كروسيا بوتين، من دون أن يتحدّث عن مغريات اقتصادية لتلك الدول التي ستتبنّى الفكر الليبرالي والصيغة الديموقراطية، بالمفهوم الغربي، في إدارة نُظُمها الاجتماعية والاقتصادية، أو تلك الدول التي ستنضم إلى الولايات المتحدة الأميركية في ما يشبه الحرب العقدية لنشر الفكر الليبرالي حول العالم. وقال بايدن إنّ الولايات المتحدة مع حلفائها الديموقراطيين، يشكّلون نصف اقتصاد العالم، وإنّ هذا رقم لا يمكن للصين تجاهله، في ما يعدّ تلميحاً إلى العقوبات الاقتصادية. واللافت في هذا، خلوّ الخطاب الأميركي من الوعود بالرفاه الاقتصادي والرخاء للدول التي تسعى إلى قيادتها في حملتها المزعمة، على خصومها في الصين وروسيا، وعلى تلك الدول الأخرى التي تشقّ عصا الطاعة على الهيمنة الأميركية. وكان الخطاب الأميركي يقدّم وعوداً كهذه، إلى جانب الخطاب الأيديولوجي في العقود الماضية، خلال فترة مواجهة المعسكر الاشتراكي والحرب الباردة سابقاً، ولعلّ هذا يعكس حقيقة التراجع في الاقتصاد الأميركي في هذه الحقبة.

يمكن أن تضيء هذه المقارنة المقتضبة بين خطاب الرئيس الصيني، وبين مقال جو بايدن، على بعض أوجه الاختلاف بين المرحلة الحالية وبين مرحلة الحرب الباردة إبّان حقبة الاتحاد السوفياتي، ولعلّ هذه المقارنة تساعد في رسم تصوّر لاحتمالات مآلات المواجهة الحاصلة بين أميركا والصين حالياً. ولكن يظلّ المرجّح أن يهتزّ النهج الليبرالي مع افتراز عرش الولايات المتحدة الأميركية في العالم، ونتيجة لظهور تيارات عالمية قوية تعارض هذا النهج وتعارض دكتاتورية الغرب، التي تحاول فرضه على باقي شعوب الأرض بغضّ النظر عن الموروث الثقافي والحضاري لتلك الشعوب، وكذلك نتيجة لظهور الآثار الهدّامة لهذا النهج على المجتمعات في ضرب مفهوم الأسرة، وتفكيك المنظومة الأخلاقية للمجتمع في مقابل حرية الفرد المنفلتة من كلّ الضوابط، فضلاً عن استنزاف الموارد الطبيعية لكوكب الأرض، بسبب السياسات الاقتصادية المرتبطة بالنهج الليبرالي ما بات يهدّد الوجود البشري ذاته.

* كاتب وباحث سياسي

على الغلاف

يتزايد، يوماً بعد يوم، قلق العدو من الديناميات التي تشهدها المنطقة الجنوبية في سوريا، حيث يتمّ - بحسب تصريحات مسؤوليه - «بناء جبهة من قِبَل إيران وحزب الله» ضدّ إسرائيل. جبهة يؤكّد المعنيّون بها أن عملية تشكيلها مستمرّة بالفعل على قدم وساق، حتى تكون «جبهة سورية بمقاتلين سوريين يمتلكون إرادة وحقّ الدفاع عن بلدهم، وتحرير المحتلّ منها»

إعادة تشكيل «جبهة الجولان» المقاومة هنا... لتبقى!

دمشق - «الأخبار»

لا يترك العدو الإسرائيلي مناسبة من دون الحديث عن سعي إيران و«حزب الله» إلى التمركز في المناطق السورية المحاذية للجولان المحتلّ. ويُذكّر العدو، بشكل دائم، بأن هذه القوى تُحصّن مواقعها في المنطقة الجنوبية بالعتاد والعديد والسلاح، وخصوصاً الصواريخ، وهي تقوم ببناء بنى تحتية عسكرية «لشنّ هجمات ضدّ إسرائيل».

قبل عدّة أسابيع، اعتبر قائد «الفرقة 210» في الجيش الإسرائيلي، اللواء رومان غوفمان، أن «أكبر خطر على الجيش الإسرائيلي في منطقة الجولان حالياً، هو حزب الله اللبناني». ورأى قائد الفرقة المعروفة بـ«عصبة النار» المتموضعة في الجولان المحتلّ منذ سنوات طويلة، في تصريح إلى وكالة «تاس» الروسية، أن «الخطر الأكبر هو بناء جبهة من قِبَل إيران وحزب الله في جنوب سوريا ضدّ إسرائيل»، مضيفاً: «هذا هو الخطر الرئيسي (...) في الحقيقة تتسلّل إيران وحزب الله إلى المنطقة ويُحصّنان مواقعهما هناك باطّراد وبشكل متواصل».

كذلك، نشر مركز «ألما» للبحوث والتعليم الإسرائيلي، الشهر الماضي، تقريراً ادّعى فيه أن وجود «حزب الله» في جنوب سوريا «أكبر بكثير مما تمّ الكشف عنه سابقاً»، مُتحدّثاً عن أن «لحزب الله نحو 58 موقعاً، 28 منها للقيادة الجنوبية للحزب، و30 لمشروع الجولان». وأضاف التقرير أن تلك المواقع في محافظتَي القنيطرة ودرعا «تُشكّل أساساً نوعياً لأنشطة حزب الله، من حيث جمع المعلومات الاستخباراتية والتخطيط العملياتي»، الأمر الذي «يشكّل تحدّياً مستمراً لإسرائيل والمنطقة».

بناء الجبهة الجنوبية

لا يكتفي العدو الإسرائيلي بضخّ المعلومات حول وضع الجبهة الشمالية عنده، والمنطقة الجنوبية من سوريا، بل هو يقوم بإجراءات عسكرية عالية الوتيرة في إطار محاولة منع تشكّل بنية عسكرية قوية لدى سوريا وحلفائها، على الحدود مع الجولان المحتلّ. قبل نحو أسبوعين، أعلن العدو اكتشاف عبوات ناسفة، بدائية الصنع (تشبه إلى حدّ ما العبوات التلفزيونية)، مزروعة في الأراضي المحتلّة في منطقة الرفيد، قرب معبر حدودي قديم يقع على «خطّ العزل» بين القنيطرة والجولان المحتلّ، وليس بعيداً عن مستوطنة «إلبعاد» الإسرائيلية. بعد يومين تقريباً، وفي إطار الردّ على ما اكتشفه العدو، شنّت الطائرات الحربية الإسرائيلية حملة قصف جوّي استهدفت مكتب قائد اللواء في الفرقة السابعة في الجيش السوري في بلدة سعسع، ولم تنجم عن ذلك أيّ إصابات بشرية. كما استهدف العدو معسكراً يشغله مستشارون عسكريون إيرانيون ويُستخدم في تدريب عناصر من «الدفاع الوطني» السوري (قوّة رديفة للجيش السوري)، في منطقة الغسانية قرب مطار دمشق. وكما جرت العادة، استهدفت طائرات العدو أيضاً منصّات دفاع جوي، تابعة للجيش السوري، حين حاولت التصدّي للصواريخ المعادية.

يقوم العدو بإجراءات لمنع تشكّله بنية عسكرية قوية على الحدود مع الجولان المحتلّ (أ ف ب)

ويوضح مصدر عسكري رفيع في الجيش السوري أن «النقاط المستهدَفة ليست لها علاقة مباشرة بقضية العبوات الناسفة، بل هي أهداف مدرجة مسبقاً لدى جيش العدو، وهو يستهدفها باستمرار وبشكل دوري، ونحن نقوم ببعض الإجراءات المسبقة منعاً لوقوع خسائر بشرية». وفي الغارات الأخيرة قبل نحو أسبوع، استهدفت الطائرات الحربية الإسرائيلية مواقع نظامية للجيش على جبل المانع، ومعسكراً للتدريب تابعاً للفيلق الأول في بلدة أم العواميد، قرب الكسوة جنوبي دمشق، بالإضافة إلى مخزن للسلاح في قرية رويحينة قرب القنيطرة.

قبل ذلك بفترة وجيزة، أقدم العدو على سلسلة استهدافات مماثلة، طاولت مراكز عسكرية تابعة للفرقة الخامسة، بالإضافة إلى سيّارتين عسكريتين تابعتين لـ«اللواء 112» في تل الجابية الذي يقع غربي مدينة نوى، في ريف درعا الشمالي الغربي، وهو تلّ استراتيجي مرتفع يشرف على جزء كبير من جبهة الجولان. لكن الرسالة هذه المرّة كانت أوضح، حيث أوصل العدو تهديدات مباشرة إلى ضبّاط كبار في الفيلق الأول في الجيش السوري، عبر برنامج «واتساب»، من رقم قبرصي، مفادها: «حزب الله والإيرانيون يستغلّونكم للعمل على الحدود ضدّ إسرائيل، وأنتم تتحمّلون المسؤولية، ولن تكونوا بعيدين عن ردودنا». ويشير مصدر قيادي في المنطقة الجنوبية، الى أن «هذه هي المرّة الأولى التي يسجّل فيها إجراء كهذا في المنطقة، فبعدما كان يعمد العدو إلى التهديد في الإعلام، عبر تسريب أسماء قياديين في المقاومة يدّعي أنهم يعملون ضدّه على جبهة الجولان، ها هو اليوم يوجّه رسائل تهديد مباشرة إلى ضبّاط في الجيش السوري، يدّعي أنهم يتعاونون مع قوى المقاومة».

لكن على الرغم من هذا، فإن العلاقة بين ضبّاط الجيش المنتشرين في المنطقة، والمستشارين من الحلفاء، «ممتازة»، بحسب وصف مصدر معنيّ، يوضح أنه «نَمت بلورة علاقة جيدة جداً ووطيدة بين الطرفين نتيجة سنوات القتال جنباً إلى جنب». ويضيف المصدر أن الضبّاط الكبار في الجيش السوري يحسنون قراءة المشهد في المنطقة الجنوبية، ويقدّرون قيمة وجود قوى الحلفاء فيه إلى جانبهم، وهم في الوقت عينه يدركون حجم التهديد الإسرائيلي، لكنهم يلمسون فعّالية «منظومة الردع» التي شكّلها وجود قوى المقاومة في المنطقة.

ويؤكّد أحد المعنيّين بملفّ المنطقة الجنوبية، من «الحلفاء»، بدوره، «حرص المقاومة الجدّي على سلامة ضبّاط وعناصر الجيش السوري إلى الحدّ الأقصى». كما يؤكّد «استمرار التعاون الوثيق مع قوات الجيش السوري المنتشرة في المنطقة، وفشل كلّ مساعي التفريق بين مَن قاتلوا سويّاً طيلة سنوات الحرب». ويُجري الجيش السوري، منذ أكثر من عام، مشروع إعادة هيكلة عسكرية لجبهة الجولان المحتلّ التي تضرّرت إلى حدّ بعيد بفعل الحرب المستمرّة منذ 8 سنوات. ويضطلع الفيلق الأول بالمهامّ الرئيسة في هذا الإطار، بالتعاون مع القوى الحليفة لدمشق. كذلك، يُجري الجيش، بالتعاون مع الحلفاء، عملية إعادة تأهيل البنى التحتية القتالية في المنطقة، حيث يتمّ إنشاء معسكرات تدريبية ونقاط عسكرية جديدة على طول الحدود مع الجولان المحتلّ، وقد استهدفت الغارات الإسرائيلية الأخيرة عدداً منها.

> العلاقة بين ضبّاط الجيش المنتشرين في المنطقة والمستشارين من الحلفاء «ممتازة»

وبحسب المصدر عينه، فإن «المشاريع العسكرية المشتركة مع الجيش السوري في الجبهة الجنوبية (الجولان) لم تبدأ أخيراً، بل منذ سنوات، وهي مشاريع متوسّطة وبعيدة المدى، وهي حقّ طبيعي للدولة والجيش السوري، ولن تتوقّف أبداً، وهي صارت في مراحل متقدّمة أصلاً». وردّاً على سؤال حول تواجد عناصر المقاومة في الجنوب، يُبيّن المصدر أنهم «موجودون بحسب متطلّبات الخطط، لكن ما يتمّ صنعه هناك هو جبهة سورية بمقاتلين سوريين يمتلكون إرادة وحق الدفاع عن بلدهم، وتحرير المحتلّ منها».

هدوء نسبيّ

وفي مقابل حالة «القلق» التي تسود المنطقة الحدودية الممتدّة من ريف دمشق الجنوبي، مروراً بالقنيطرة، وصولاً إلى ريف درعا الغربي، تعيش المنطقة الجنوبية بشكل عام حالة من الهدوء النسبي في الأشهر الأخيرة، حيث انخفضت وتيرة الإشكالات الأمنية التي كانت في غالبيتها بين الفيلق الخامس المدعوم من روسيا، وعناصر الفصائل المسلّحة التي رفضت التسوية. وكانت قبل أسابيع قد وقعت بعض المشاكل في قرية الشجرة في حوض اليرموك غربي درعا، «لكنها عولجت بعد مقتل ضابط وجندي من الجيش السوري»، بحسب المصادر الأمنية المطّلعة، التي تؤكد أن «المخاوف من قتل عسكريين في الجيش، وخصوصاً الضباط، لا تزال قائمة، ولا سيما الذين يعملون في المناطق التي تخضع لنفوذ الفصائل الجنوبية (مناطق التسويات)».

ولا تزال التسويات مستمرّة على قدم وساق في المنطقة الجنوبية برعاية الجانب الروسي، الذي، على رغم العراقيل الكثيرة والإشكالات المتنقّلة، يصرّ على إتمامها. ويُعدّ أبرز وجوه التسوية، أحمد العودة، القيادي السابق في الفصائل الجنوبية، والذي يقود اليوم الجهود الأساسية في التسويات، وهو يتمتّع بنشاط كبير، ولديه حضور ونفوذ وسط مسلّحي الجنوب. وكما يقوم العودة بجهود التسوية، يضطلع أيضاً بمهامّ قمع المجموعات المسلّحة الرافضة للتسويات، والخارجة عن العباءة الروسية. وتتحرّك الشرطة العسكرية الروسية بحرّية تامّة وشعور فائض بالأمان في المنطقة الجنوبية (يجول عناصرها في الأسواق ويشاركون في المناسبات المحلية)، بعدما امتدّت تسوياتها على غالبية المنطقة، وخضعت غالبية الفصائل إمّا إلى سلطتها، أو إلى اتفاقات وتوافقات معها.

تقرير

حراكٌ متصاعد لأنصار «العراق أولاً»: بوادر انفصال داخل «الحشد الشعبي»

الزيدي لم يكن على وئام تامّ مع المهندس. وقد حاول مرارا الانشقاق عن «الهيئة» إبان حكومة حيدر العبادي (أ ف ب)

بغداد - **الأخبار**

على رغم أن الموعد لم يُحدَّد بعد، وأن شروطاً قانونية ودستورية لا تزال غير متحقّقة، إلا أنه يمكن القول إن مسار «الانفصال» قد بدأ بالفعل. مسارٌ يقوده ما يُسمّى «حشد العتبات» الذي يتبنّى مقولة «حدودنا هي العراق». ويسعى إلى تكريسها على الأرض.

على أعتاب السنوية الأولى لاستشهاد نائب رئيس «هيئة الحشد الشعبي»، أبي مهدي المهندس، وقائد «قوة القدس» في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، يتمسّك الأمين العام لـ«فرقة العباس القتالية»، ميثم الزيدي، بتنفيذ رؤيته القاضية بالانفصال عن «هيئة الحشد»، متسلّحاً بغطاء قانونيّ سبق أن تَوفّر له إبّان فترة حكم رئيس الوزراء الأسبق عادل عبد المهدي (راجع «الأخبار»، العدد 4036). في هذا السبيل، عقد «حشد العتبات»، المكوّن من أربعة تشكيلات عسكرية هي «فرقة العباس» (التابعة للعتبة العباسية) و«اللواء علي الأكبر» (التابع للعتبة الحسينية) و«فرقة الإمام علي» (التابعة للعتبة العلوية) و«لواء أنصار المرجعية»، على مدى ثلاثة أيام، مؤتمراً بعنوان «حشد العتبات: حاضنة الفتوى وبناة الدولة». مؤتمر أعلن أن الهدف منه مناقشة المستجدّات الأمنية والعسكرية، وسبل التعاون وتبادل الخبرات والآليات تطويرها، لكنه - وفق المعلومات - يهدف إلى رسم المسارات التنفيذية لإجراءات الانفصال المرتقب، وهو ما ظهرت بوادره في البيان الختامي.

بحسب مصادره، فإن «حشد العتبات» يرى نفسه «الممثّل الحقيقي» لـ«فتوى الجهاد الكفائي» التي أطلقها المرجع الديني علي السيستاني في 13 حزيران/ يونيو 2014، بعد سقوط مدينة الموصل بيد تنظيم «داعش». وهي رؤية تجلّت بوضوح في الشعار الذي حمله المؤتمر، والذي حرصت التشكيلات الأربعة على ترويجه على أوسع نطاق ممكن. تقول المصادر إن الخلاف بين «الحشد الولائي» (القوّات المشكّلة لـ«هيئة الحشد») و«حشد العتبات» (المحسوب على المرجعية) قديمٌ ومتجذّر، ملخّصة إيّاه بنقطتين أساسيتين:

1- تهميش «حشد العتبات»، وإبعاده عن دائرة صنع القرار داخل «الهيئة»، وهو تهميشٌ مرّده إلى مطالبته المتكرّرة بحصّته من المناصب والتمويل.

2- التمسّك بـ«الانتماء إلى الدولة وترسيخ مفهوم الولاء لها»، والالتزام بالتبعية للقائد العام للقوات المسلّحة، والتي ثبّتها عبد المهدي بقراره الصادر في نيسان/ أبريل 2019، فيما «الولائيّون» (نسبةً إلى إيمانهم بفكرة «الولي الفقيه») «لا يمتثلون لأوامر الدولة، ولديهم أجندات خاصّة بهم».

وتشير المصادر إلى أن دوافع انعقاد المؤتمر كثيرة، منها - على سبيل المثال - تكرار نمط معيّن من الحوادث الأمنية، التي تضرب، بحسبها، «صورة الدولة وهيبتها»، مشيرة بذلك إلى ما تقوم به حركة «ربع الله» (مجموعات ترفع لواء ردع المسيئين لـ«الحشد الشعبي»). وعلى رغم أن وكيل «المرجعية» في لبنان، حامد الخفاف، سبق وأن أكّد أن «العتبات ليست من المؤسسات والجهات التابعة للمرجعية»، فإن مصادر «حشد العتبات» تذهب إلى أن «مرجعية النجف قلقة من عجز الحكومة عن ضبط هذه التجاوزات، ولذلك تريد أن تعطي الحشد التابع لها شرعية جديدة كالتي كانت في عام 2014»، مشيرةً إلى أن «الشعار يدلّ على ذلك، والمؤتمر يُعتبر بمثابة دعوة لإعادة هيكلة الحشد بقوّة موثوقة ومنضبطة، تسند الدولة وتكون رأس حربة لتجريد الفصائل من سلطتها».

بدوره، لفت أمر «لواء علي الأكبر»، علي الحمداني، إلى أن «المؤتمر خالٍ من أيّ تمثيل لهيئة الحشد، فتشكيلاتنا ليست ضمن تشكيلات الهيئة، بل هي مرتبطة بالقائد العام للقوّات المسلّحة، وتنتظر قراره لحسم شكل الارتباط به إدارياً ولوجستياً وتمويلياً». وأضاف: «حالياً، ثمّة ارتباط مالي وإداري بالهيئة فقط، لكننا نطمح لفكّه كلياً، والعمل مع قيادة العمليات المشتركة في الشقّ المتعلّق بالعمليات ومسك القواطع»، معتبراً أن «فتوى المرجعية العليا كانت للجميع، لكن لم يلتزم الجميع بها... فهناك من استغلّها وهم موجودون الآن داخل الهيئة، وهذا ما دفع لإقامة مؤتمرنا».

> يسعى «حشد العتبات» إلى تأكيد «عراقية الحشد» معلناً انتماءه الحصري إلى «مرجعية النجف»

أمّا في بغداد، فإن الموقف الحكومي لم يتّضح بعد، خصوصاً في ظلّ غياب أيّ تعليق من رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي على فعّاليات المؤتمر، الذي قرأ البعض في غياب التمثيل الرسمي عنه محاولة من قِبَل الحكومة للابتعاد عن أيّ سجال من شأنه أن يعزّز انقسام مؤسّسات الدولة، علماً أن الكاظمي لم يمضِ قدماً بقرار عبد المهدي، كما لم يعطّله في الوقت عينه. وهو ما دفع بالمؤتمرين إلى الطلب من الكاظمي «إتمام خطوات الارتباط وبشكل عاجل»، في ما قد يستجيب له الرجل على سبيل «تبادل الخدمات» مع اقتراب موعد إجراء الانتخابات التشريعية المبكرة (حزيران/ يونيو 2021).

على خطّ موازٍ، وعلى رغم رفض «هيئة الحشد» التعليق على المؤتمر وفعّالياته، يوضح مصدر مطّلع بعض حقائق الخلاف بينها وبين «العتبات»، بما يلي:

1- القائد الفعلي للتشكيلات الأربعة هو ميثم الزيدي، وأسباب الخلاف كثيرة، وهي ليست وليدة اللحظة. الزيدي، لم يكن على وئام تامّ مع المهندس، وقد حاول مراراً الانشقاق عن «الهيئة» إبان حكومة حيدر العبادي (راجع «الأخبار»، العدد 3988).

3- يسعى «حشد العتبات» إلى تأكيد «عراقية الحشد»، معلناً انتماءه الحصري (قيادةً ومنتسبين) إلى «مرجعية النجف»، في ما يدلّ أيضاً على عمق الخلاف بين النجف وقم (مقرّ الحوزة الدينية في إيران). وهو خلاف ليس دينياً فحسب، بل مسحوبٌ أيضاً على الموقف السياسي والولاء اتخاذه.

4- هناك خلاف بين «الهيئة» و«حشد العتبات» إزاء المهمّات الموكلة إلى المؤسسة، وحدود المسؤولية، ومقاربة المشهد العسكري - الأمني من زواياه المتعدّدة، بدءاً من التكتيكات الخاصّة بالمعارك، وصولاً إلى الاستراتيجيات الحاكمة للمواجهة وحدودها، وليس انتهاءً عند الجهات الداعمة والراعية.

5- ثمّة مفقودات مالية تتجاوز قيمتها الـ220 مليون دولار أميركي، ويتبادل كلّ من «الهيئة» و«حشد العتبات» الاتهامات في شأنها.

توتّر كبير داخل المؤسسة العسكرية - الأمنية (راجع «الأخبار»، العدد 3988).

الحدث

نحو «مصالحة» خليجية منقوصة: السعودية تصارع وحيدةً

يتأتّى على المتغيّرات المرتقبة في البيت الأبيض، جنوحٌ سعودي نحو التهدئة على أكثر من مستوى، وسط خشية سكّان القصر من أن تطال مفاجأة التغيير هذه أحد أعمدته. لا ريب في أن التخبّط يحكم، في الظرف الراهن، سياسات المملكة وسلوكها. فلا أحد يلمّ بما العمل، وأيّ اتجاه تسلكه لتجنّب احتكاك تبدو احتمالاته عالية مع الإدارة الأميركية المقبلة. فشلت، بعض مضيّ نحو ستة أعوام، في الخروج من حرب اليمن، وها هو أميرها محمد بن سلمان، يبدأ، بخطوات خجولة، رحلة تطبيع علاقات بلاده مع العدو الإسرائيلي، مستفيداً من «واقع» افتتحته حليفته الإماراتية، بدفع من إدارة دونالد ترامب التي تتأهّل إحداث خرقٍ من هذا الوزن يفتح الباب واسعاً أمام تكتّل عريض في وجه إيران. وإلى أن تحين ساعة الصفر، كان لا بدّ من حلّ مسألة عداء «الأشقّاء» وإنهاء مقاطعة قطر من أجل إعادة «الوحدة» إلى «البيت الخليجي». حتّى في هذه، يبدو الخرف محدوداً لا سيما وأنه قد يقتصر على مصالحة ثنائية بين الرياض والدوحة، لا تبدو أبو ظبي، المشغولة بشهر عسلٍ بدأته للتوّ مع حليفتها الإسرائيلية، في وارد الانخراط فيها

تشير الترجيحات إلى أن إعلان المصالحة سيقتصر على السعودية وقطر (أ ف ب)

يبدو أن «الأزمة الصغيرة جداً» في طريقها إلى الانحسار، نتيجة الضغوط التي تمارسها إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، لإحداث خرقٍ يبدو ناجزاً في جدار الأزمة الخليجية المتواصلة منذ ثلاثة أعوام ونصف عام. قطر، التي سعت في ما مضى إلى رأب الصدع بعد فرض جيرانها (السعودية والإمارات والبحرين ومعها مصر) مقاطعة متعدّدة الأوجه عليها، تبدو في موقع أفضل من ذي قبل للتفاوض استناداً إلى جملة عوامل، أهمّها أن ترامب الذي سعّر، بداية، «خلاف الأشقاء» وأيّد موقف السعودية، في طريقه إلى مغادرة البيت الأبيض، تاركاً حليفته القلقة تصارع شياطين الإدارة المقبلة. لمزة أخيرة، يشتغل الرئيس الأميركي على دفع المصالحة، التي يبدو أنها ستقتصر في مرحلتها الأولى على الرياض والدوحة، قُدُماً، لبغية سجلّه الحافل بـ«إنجاز» صغير على مستوى السياسة، يضاف إلى اتفاقات التطبيع التي أشرف شخصياً على إنجازها من جهة، وليعزّز الضغوط الاقتصادية على إيران بحرمانها من العائدات التي تحصل عليها مقابل السماح للطيران القطري باستخدام أجوائها كبديل من الأجواء السعودية، من جهة ثانية.

وعلى رغم مساعي الوساطة الكويتية التي أعيد تفعيلها بصورة مكثّفة في الأسابيع القليلة الماضية، للوصول إلى توافق يشمل جميع الدول المقاطعة من دون استثناءات، إلّا أن الترجيحات تشير إلى أن إعلان المصالحة سيقتصر على السعودية وقطر، في ظلّ تعنّت تبديه الإمارات المنشغلة بدفع علاقاتها مع إسرائيل قُدُماً. وتشي مسارعة المملكة إلى إتمام المصالحة والتخلّص من عبء هي في غنىً عنه، بمحاولتها إغلاق أحد الملفّات التي يمكن أن تشكّل إزعاجاً لإدارة جو بايدن، ولا سيما بعد فشلها في وضع حدّ لعدوانها المتواصل على اليمن. الاتفاق الأوّلي الذي بات ناجزاً، وفق ثلاثة مصادر تحدّثت إلى وكالة «بلومبرغ» الأميركية، أول من أمس، «لن يشمل الدول الثلاث الأخرى التي قطعت، إلى جانب السعودية، علاقاتها مع الدوحة في عام 2017»، إذ لا يزال التوصّل إلى اتفاق شامل «بعيد المنال بفعل استمرار وجود قضايا عالقة، مثل علاقة الدوحة مع طهران»، على حدّ تعبير مصدر رابع. هذا الاختراق المحتمل يأتي بعد أسابيع من تكثيف الوساطة الكويتية التي أسفرت، أخيراً، عن زيارة قام بها مستشار الرئيس الأميركي وصهره، جاريد كوشنر، رفقة مستشار الرئيس لشؤون الشرق الأوسط، آفي بيركوفيتش، والمبعوث الأميركي السابق إلى إيران، برايان هوك، للدوحة والرياض. ويُرجّح أن يشمل التقارب، بحسب مصادر «بلومبرغ»، إعادة فتح المجال الجوّي والحدود البرية بين البلدين، ووضع نهاية للحرب الإعلامية بين الجانبين، والقيام بمزيد من الخطوات لبناء الثقة، ضمن خطّة مفصّلة لإعادة العلاقات تدريجياً. في الإطار عينه، أفادت صحيفة «نيويورك تايمز» بأن الإدارة الحالية ترغب في حلحلة الأزمة الخليجية قبل رحيلها، بهدف تضييق الخناق على إيران، موضحةً، نقلاً عن مصادر أميركية لم تسمّها، أنه «ضمن الخطوات الأولى في هذا الاتجاه، تضغط إدارة ترامب على السعودية لفتح مجالها الجوّي أمام الرحلات الجوية القطرية التي تدفع ملايين الدولارات مقابل استخدام المجال الجوّي لإيران». وأشارت إلى أن «المهمّة الدبلوماسية» ستتركّز خصوصاً على «توجيه ضربة أخيرة للاقتصاد الإيراني»، قبل أن يغادر ترامب منصبه في 20 كانون الثاني/ يناير المقبل. ونقلت الصحيفة عن دبلوماسي مطّلع قوله إنه أثناء اجتماع عُقد، أول من أمس، مع مسؤولين قطريين، أثار كوشنر احتمال تغيير مسار الرحلات الجوية التجارية من قطر عبر المجال الجوي السعودي بدلاً من إيران، وهو ما لفت إليه، قبل أيام، مستشار الأمن القومي الأميركي، روبرت أوبراين، حين أكّد أن السماح للطائرات القطرية بالتحليق فوق أجواء المملكة يُعدّ أولوية لإدارة ترامب. ومن شأن ذلك، وفق الصحيفة، أن يحرم الجمهورية الإسلامية من رسوم سنوية تُقدَّر بنحو 100 مليون دولار تدفعها الدوحة للطيران عبر مجالها الجوي.

على عكس الهرولة السعودية إلى تطبيع العلاقات مع قطر، لا تستعجل الإمارات تغيير الوضع القائم، بل هي تحبّذ أن تبقى الأمور على حالها، ولا سيما أنها أنجزت المهمّة الصعبة بعقد اتفاقية سلام مع إسرائيل. في هذا السياق، تشير وكالة «بلومبرغ» إلى أن أبو ظبي لا تزال متردّدة إزاء إصلاح علاقاتها مع الدوحة، إذ تفضّل التركيز على بناء العلاقات المستجدّة مع إسرائيل، وتسعى توازياً إلى تجنّب أيّ تصعيد مع طهران. في المقابل، تخشى الرياض تخفيف الضغوط على الجمهورية الإسلامية في عهد بايدن الذي يعتزم اتباع مسارٍ مختلف عن ذاك الذي أرساه سلفه، فيما يتنامى النزاع بينها وبين حليفتها في شأن السياسة التي تنتهجها «أوبك+»، وسط تهديدات بدأت تطلقها الإمارات بالانسحاب من المنظّمة في حال استمرّت في اتباع سياسة الاقتطاعات الإنتاجية. الاتفاق المرتقب يشي بانفراجة تُنذر بافتتاح مرحلة جديدة من العلاقات السعودية - القطرية، إلا أنه ربّما يؤدّي، في الوقت ذاته، إلى تعزيز التوترات المتزايدة بين المملكة وأقرب حليفة لها في المنطقة، الإمارات، بعدما برزت الخلافات في السياسة الخارجية للبلدين بوضوح في الأشهر الأخيرة، بدءاً من قرار أبو ظبي إنهاء عملياتها العسكرية في اليمن، وليس انتهاءً بانخراطها في الحرب الليبية وتعزيز حضورها في القرن الأفريقي.

> يراد حرمان إيران من العائدات التي تحصل عليها مقابل السماح للطيران القطري باستخدام أجوائها

تقرير

هل يعيد «داعش اليمن» ترتيب أوراقه؟

عبد الرزاق الجمل

لم يكن انهيار تنظيم "داعش" في اليمن مفاجئاً بالنسبة إلى كثير من المتابعين، على رغم حرص التنظيم، منذ البداية، على إحاطة نفسه بهالة من الغموض، كإجراء أمني. فمنذ الإعلان عن تمدّده إلى اليمن أواخر عام 2014، وحتى انهياره عام 2020، بعد معركة سريعة مع كانت حتمية، بمعركة أو بدونها. أمّا على مستوى الاستقطاب، فعلى رغم أن "داعش" بدأ نشاطه في ظلّ ظروف مهيّأة لذلك، بعد ما حدث في صنعاء أواخر عام 2014، إلا أن الفشل بقي حليفه لأسباب كثيرة، أبرزها جهله بطبيعة المجتمع والواقع اليمنيَّين. يضاف إلى ما تقدّم أن التنظيم سلك طريق الصدام مع "القاعدة"، بعد سيطرته على مناطق قريبة من مناطق خاضعة لسيطرة الأخير في محافظة البيضاء، على رغم أن وضع الأول العسكري والأمني لم يكن يسمح بذلك. وكان الصدام مع "القاعدة" جزءاً من نموذج المركز في العراق وسوريا، نَقَله "داعش اليمن" بحذافيره، من دون إعطاء اعتبار لاختلاف وضعه عن وضع مركزه، ولخصوصية الواقع اليمني. وبالنسبة إلى تنظيم محدود العدد، كانت السيطرة على الأرض خطأ فادحاً، لأن الدفاع عنها مهمّة مستحيلة ومكلفة، فضلاً عن أنها تستتبع تحديد مكان الوجود وتجعل عملية الرصد الاستخباري أكثر سهولة.

> الفشل يقي حليف التنظيم لأسباب كثيرة، أبرزها جهله بطبيعة المجتمع والواقع اليمنيَّين

"أنصار الله" في مديرية ولد ربيع في محافظة البيضاء (وسط)، لم تكن هناك أيّ مؤشرات إلى تقدُّم يحرزه التنظيم في أيّ اتّجاه، وعلى مستوى العنصر البشري، ظلّ محدود العدد، يخسر أفراده في العمليات الانتحارية وخلال المواجهات مع خصومه، ويعجز عن التعويض، وهو ما يعني أن نهايته

لا مراجعة

على رغم كلّ ما تقدّم، يعتقد تنظيم "داعش" في اليمن أنه قام بما عليه القيام به، وأن ما حدث أخيراً لم يكن نتيجة أخطاء ارتكبها خلال مسيرته القصيرة، وإنما يأتي في سياق "الابتلاء والتمحيص". وإلى أبعد من ذلك، ذهب التنظيم في عدم الاستفادة من تجربته الخاصة، حين عدَّ انسحاب "القاعدة" من مناطق سيطرته في مديرية ولد ربيع في محافظة البيضاء "خيانة لمبادئ الجهاد"، حسب ما ورد في بيان لأحد قادته عقب الانهيار. ولم يتضمّن البيان المذكور أيّ مراجعة أو إقرار بأخطاء قادت إلى تلك النهاية، وركّز، في أغلب فقراته، على الإشادة بما قدّمه مسلحو "داعش" في معركته الأخيرة، وعلى مهاجمة تنظيم "القاعدة". حرص "داعش" على مهاجمة "القاعدة" حتى وهو مجرّد أفراد لا يجمعهم مكان ولا يربط بينهم اتصال أو تواصل من أيّ نوع، ما يشير إلى أنه لم يستفد من تجاربه في أكثر مراحله حرجاً، ولن يستفيد.

يعتقد «داعش» أن ما حدث له في اليمن يأتي في سياق «الابتلاء والتمحيص» (أ ف ب)

العودة الصعبة

وإذا كانت عودة "داعش اليمن" متوقفة على مراجعة الأخطاء التي قادت إلى الانهيار، فإنها هنا تبدو مستحيلة أو شبه مستحيلة. فإلى جانب أن ظروف البداية الأولى لم تعد متوفرة، بسبب خسارة التنظيم الأمّ في العراق وسوريا لمناطق السيطرة التي أقام عليها "دولته"، ارتكب فرعه اليمني سلسلة من الأخطاء التي تجعل من أيّ بداية جديدة أمراً في غاية الصعوبة.

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن التنظيم بدأ بمنشقّين عن "القاعدة" وانتهى بهم، ولم يتمكّن، طوال مشواره، من ضمّ وتأهيل عناصر جديدة بأعداد تفصح عن تحقيقه نجاحات على مستوى التأثير والاستقطاب. وعلى رغم أن المنشقّين كانوا وظلّوا قوام التنظيم، إلا أن عدداً منهم عاد إلى "القاعدة" بعد أشهر من الانشقاق، ما يعني أن "داعش" لم يفشل فقط في ضمّ عناصر جديدة، وإنما أيضاً في الحفاظ على العناصر التي لديه.

وعلى رغم صعوبة عودة "داعش" كتنظيم له هيكله، إلا أن ذلك لا يعني فقدانه قدرته على تنفيذ عمليات عبر أفراد يدينون له بالولاء، بمبادرة منهم أو بتوجيه منه، كما هي الحال في بعض دول أوروبا، لكن عمليات من هذا النوع، بالنسبة إلى بلدٍ كاليمن، لن يكون لها أيّ معنى.

إضاءة

رأسماليّة المراقبة الشاملة

لينا كنوش

أثار تبنّي قانون «الأمن الشامل» في فرنسا معارضة شديدة على المستوى الوطني العام؛ كونه أوجد إطاراً قانونياً لتوسيع صلاحيات الأجهزة الأمنية، وتطبيع الممارسات القمعية وشرعنتها. وفتح هذا النص التشريعي المثير للجدل آفاقاً رحبة لنموّ أسواق الصناعات العسكرية - الأمنية، وسَلّط الضوء على الصلة الحميمة بين الرأسمالية النيوليبرالية والمراقبة الشاملة.

وكان كتاب "نقد الأمن، التراكم الرأسمالي وفرض الاستقرار الاجتماعي"، الصادر في عام 2017، قد دافع، من منظور ماركسي، عن فرضية أن «الأمن» هو بين المرتكزات التأسيسية للرأسمالية. ووفقاً لهذه الفرضية، فإن «الأمن» ليس مجرّد ضرورة أيديولوجية للطبقات المسيطرة، ولا هو ترجمة لرؤية قطاع من الأجهزة الأمنية نجحت الأخيرة في فرضها على بقية مكوّنات المجتمع. الرأسمالية الأمنية في الواقع هي مرحلة جديدة في مسار هذا النظام، الذي لم يعد يبيح وجود أيّ عقبة تعرقل عمل آليّاته. المنطق البنيوي للنظام الرأسمالي يجنح نحو الخيارات القمعية للتحرّر من الضوابط والمخاطر التي تعترض حسن سير هذه الآليات. وتحتلّ تلك الوظيفة المركزية للأمن في تأمين شروط إعادة إنتاج الرأسمالية حيّزاً مهمّاً من مساهمات عالم الاجتماع والكاتب الفرنسي، ماتيو ريغوست.

بحسب ريغوست، فإن «التصحيح الهيكلي النيوليبرالي للرأسمالية ولّد أزمة دائمة. هو يستهلك الموارد بسرعة هائلة، ويدمّر الكوكب، ويضطهد ويستغلّ بشكل متزايد الطبقات الشعبية، ويواجه هبّات وانتفاضات متصاعدة. الرأسمالية الأمنية هي الاقتصاد السياسي لهذه الحرب الداخلية». ويرتبط ازدهار صناعات المراقبة والقمع والاعتقال بضرورة قمع انتشار ظاهرة الانتفاضات الشعبية. لكنه يُمثّل، في الوقت عينه، سوقاً اقتصادية وسياسية فائقة الأهمية. فعقيدة الحرب البوليسية، المسمّاة «مكافحة التمرّد»، باتت مرجعاً لحكومات تتمتّع بموارد ضخمة، ما عزّز نموّ أسواق هائلة للصناعات الأمنية.

حكّمت عقيدة «مكافحة التمرّد» استراتيجيات الإمبرياليات الغربية وتكتيكاتها خلال تدخلاتها الخارجية منذ خمسينيات القرن الماضي. «تَحوّلت هذه العقيدة، وما تتضمّنه من ممارسات بوليسية ومن عسكرة للقمع إلى نماذج إرشادية، خاصة عندما اعتُبرت أن الشعوب المستعمَرة بدايةً، والسكّان بشكل عام في مرحلة تالية، هم البيئة المعادية التي ينمو وسطها التهديد الشامل. شَكّلت دينامية مكافحة التمرّد الهادفة إلى خوض الحرب «وسط» السكّان وضدّهم، وإعادة هندسة المجتمع بإشراف سلطة عسكرية - بوليسية، حقبة رئيسة في تاريخ النظام الأمني. غير أن الادّعاء الملازم لهذه العقيدة، بالحفاظ على الاستقرار والأمن، بغية إسباغ الشرعية عليها وتسويق سلع الصناعات المستندة إليها، «لم يمنع انتشار نزاعات منخفضة التوتر ولكن طويلة الأمد بسببها»، وفقاً لعالم الاجتماع الفرنسي.

> نحن أمام نمطين متّصلين من أنماط السيطرة، غايتهما تعميق الانقسامات الاجتماعية - العرقية

تاريخ السجون، وكذلك الشرطة والحرب، وثيق الصلة بتطوّر الرأسمالية والاستعمار. تَحوّل السجون إلى سوق مهمّة في الرأسمالية الأمنية. وبرأي ريغوست، فإن «المرحلة الجديدة من الرأسمالية تعيد إنتاج التمييز الاجتماعي - العرقي الذي تستند إليه الهرمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية». وتتيح إعادةُ الهيكلة الأمنية إنقاذَ الرأسمالية العرقية عبر الاستثمار في أسواق الحروب الدائمة المنخفضة التوتر.

عرفت الرأسمالية، في جميع مراحلها، أنظمة «استثناء مديدة»، لكن ماتيو ريغوست يلفت إلى سمة خاصة لمرحلتها الأمنية الراهنة. «كثيراً ما شهدنا انتقالاً للخبرات ولتقنيات السيطرة بين أنماط الاستعمار الخارجي والداخلي. لكن في هذه المرحلة المستجدّة من تاريخ الرأسمالية، نلاحظ لجوءاً متزايداً إلى النمط الاستعماري في التعامل مع شرائح بيضاء من الطبقة العاملة والبورجوازية الصغيرة من قِبَل حكومات المراكز الإمبريالية. غير أن تعديلات أُدخلت على هذا النمط لعدم الإفراط في القتل. نلاحظ أيضاً تكريساً لازدواجية المعايير خلال عمليات التدقيق في الهويات والمراقبة والقمع. تتلازم مستويات الشراسة القمعية مع الأصول العرقية للمستهدَفين بها. في الأحياء الشعبية التي تقطنها أغلبيات ذات أصول مهاجرة، وكذلك في السجون وعلى امتداد الحدود مع الخارج، الشراسة البوليسية يومية، ومتجذّرة، وحميمة. أمّا في مقابل الحركات الاجتماعية التي تضمّ شرائح متنوّعة عرقياً واجتماعياً من الطبقات الشعبية والبورجوازية الصغيرة المفقَرة، فإن هذه الشراسة يُعبَّر عنها من خلال استخدام عنف موضعي بهدف إلحاق الأذى، وأحياناً جراح بالغة، بالمحتجّين، خاصة إذا اعتمدوا أشكالاً هجومية وتصعيدية من الاحتجاج. نحن أمام نمطين متّصلين ولكن متمايزين من أنماط السيطرة، غايتهما تعميق الانقسامات الاجتماعية - العرقية. المطلوب هو تكريس الأبارتهايد الاجتماعي، وسحق أيّ جهود للتحالف والتنسيق بين نضالات المهاجرين وسكان الأحياء الشعبية وتلك التي تخوضها بقية الحركات الاجتماعية».

تقرير

إيران ترفض إعادة التفاوض على «النووي»

حضّ وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، أمس، الرئيس الأميركي المنتخَب جو بايدن، على التخلّي عن سلوك واشنطن «المارق»، ورفع العقوبات المفروضة على بلاده، رافضاً أيّ حديث عن إعادة التفاوض حول اتفاق عام 2015 النووي. وأشار ظريف إلى أنه عندما انسحب الرئيس المنتهية ولايته، دونالد ترامب، من الاتفاق التاريخي، فإن الولايات المتحدة انتهكت بذلك قرار مجلس الأمن الدولي الذي يؤيّده. وأضاف، خلال لقاء عبر الإنترنت ضمن منتدى «حوارات البحر المتوسط» التي تستضيفها إيطاليا، أن «الولايات المتحدة انتهكت الاتفاق بشكل كبير، لأن إدارة ترامب كانت نظاماً مارقاً». وتابع: «الآن، إذا كان الرئيس المنتخَب يريد الاستمرار بهذا النظام المارق، عندها يمكنه الاستمرار بطلب إجراء مفاوضات لتنفيذ التزاماته». مستدركاً بالقول: «يجب على الولايات المتحدة أن توقف انتهاكاتها للقانون الدولي. الأمر لا يتطلّب أيّ مفاوضات». وتفاقم التوتر، الذي يعود إلى عقود بين الولايات المتحدة وإيران، بعد انسحاب ترامب عام 2018 بشكل أحادي من الاتفاق النووي، وإعادة فرضه عقوبات مشدّدة على الجمهورية الإسلامية. إلا أن بايدن أكّد، في حديث نشرته أول من أمس صحيفة «ذا نيويورك تايمز»، أنه ينوي أن يُطلق بسرعة مفاوضات جديدة مع طهران، «بالتشاور» مع حلفاء واشنطن، ولكن فقط بعد عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق. لكن ظريف قال: «لن نعيد التفاوض على اتفاق سبق وأن فاوضنا عليه».

تفاقم التوتر بين واشنطن وطهران بعد انسحاب ترامب عام 2018 من الاتفاق النووي (أ ف ب)

وأضاف أنه على القوى الغربية النظر في سلوكها الخاص قبل انتقاد سلوك إيران، لافتاً إلى أن «الغرب باع (دول) الخليج الفارسي أسلحة أكثر ممّا باع إلى أيّ جزء آخر في العالم. أكثر من 100 مليار دولار قيمة الأسلحة التي بيعت إلى هذه المنطقة»، متسائلاً: «هل الغرب مستعدّ لوقف هذا السلوك الخبيث؟».

وأبدى ظريف استياءه ممّا وصفه بـ«نقص الغضب الأوروبي» تجاه اغتيال العالم النووي الإيراني، محسن فخري زاده، الأسبوع الماضي، في هجوم حمّلت طهران مسؤوليّته لإسرائيل. وقال: «عندما يكونون (الغرب) جاهزين للتعامل مع هذه المشاكل النابعة من سلوكهم الخبيث في المنطقة، عندها يمكنهم البدء بالحديث عن أشياء أخرى». وأضاف: «طالما أنّهم غير قادرين على قبول ذلك، عليهم أن يصمتوا».

(أ ف ب)

العالم
فنزويلا

انتخابات برلمانية بلا غوايدو: سيناريو 2005 يتكرّر؟

تقف فنزويلا على مسافة يومين من إجراء انتخابات تشريعية، هي الأولى بعد مضيّ ثلاث سنوات من الحصار الذي تفرضه الولايات المتحدة على النظام الحاكم في كاراكاس، بمساعدة من المعارضة اليمينية داخل البلاد، ممثّلة في شخص رئيس البرلمان خوان غوايدو، الذي خاض بدوره محاولات فاشلة للانقلاب على النظام. انتخاباتٌ حوربت قبل أن تنطلق، ولا سيما من قِبَل واشنطن وأذرعها في الداخل الفنزويلي، إذ أعلنت المعارضة، بقيادة غوايدو، في وقتٍ سابق، مقاطعة السباق، فيما حذّرت إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، من أن هذه الانتخابات "ستكون مزوّرة إلى حدٍّ بعيد"، متّهمة الرئيس اليساري، نيكولاس مادورو، بـ"السعي إلى التلاعب بنتائجها".

وبينما يستعدّ أكثر من 20 مليون فنزويلي للاقتراع بعد غد الأحد في انتخابات يتنافس فيها المئات على 277 مقعداً نيابياً، بدأت حكومة كاراكاس بتنفيذ سلسلة إجراءات تهدف إلى ضمان سير العملية الانتخابية، تضمّنت خصوصاً تنظيم لجان المراقبة، والتحضيرات اللوجستية في مراكز الاقتراع، إضافة إلى إعداد خطة تباعد اجتماعي آمنة للحدّ من انتشار فيروس "كورونا". أتى ذلك وسط تأكيد مادورو عدم السماح "بتخريب العملية الانتخابية"، وتحذيره من "مؤامرة إرهابية جديدة" تحاك على يد عملاء أجانب لإثارة قلاقل وشنّ هجمات تهدف إلى عرقلة الانتخابات وتعطيلها"، وذلك بعد حصول قطاعات ومصادر في الخارج على معلومات تتحدّث عن "الإعداد لأعمال عنف وهجمات لإيقاع فوضى وأزمات في فنزويلا، ومن مسؤوليتنا تنبيه الناس وإبلاغهم بهذه المعلومات التي حصلنا عليها أخيراً، والتي نتعامل معها"، وفق ما أفاد به مادورو. وحذّر هذا الأخير من أن "اليمين المتطرّف يعدّ لأعمال فتنة في محاولة منه لإحداث العنف من خلال مجموعة متنوّعة من الوسائل بالتنسيق مع متزعّم المعارضة اليمينية، خوان غوايدو... أقولها بثقة إننا لن نسمح بذلك، وهم لم ولن يكونوا قادرين على جلب العنف إلى شوارعنا، بل ستسود الحملة الانتخابية أجواءٌ حرّة وسعيدة".

يستعدّ نحو 20 مليون فنزويلي للاقتراع (أ ف ب)

هذه التحذيرات ترافقت مع إطلاق مادورو خطّة سمّاها "النضال من أجل الحقيقة في فنزويلا"، وكان هو أوّل المنخرطين فيها، وقد نشر رقم هاتف يتيح لمواطنيه التواصل معه عبر تطبيقَي "واتساب" و"تيليغرام". وفي تغريدة له عبر حسابه في موقع "تويتر"، قال مادورو: "سأنخرط منذ اليوم في النضال من أجل الحقيقة من خلال واتساب وتيليغرام". وتابع الرئيس الفنزويلي مخاطباً مواطنيه: "ها هو هاتفي (0426216887) ضُمّوني إلى مجموعاتكم".

وعلى رغم وصف هذه الانتخابات، من قِبَل المجتمع الغربي، بأنها "امتداد لأزمة كاراكاس الاقتصادية والسياسية"، والدعوات المتكرّرة إلى تأجيلها، يرى محلّلون أن من شأنها تخفيف حدّة الصراع السياسي القائم في البلاد، من خلال ظهور معارضة برلمانية معتدلة، ما يسهّل الحوار الوطني. وفي ظلّ مقاطعة المعارضة اليمينية بأحزابها الـ 30 الانتخابات، يرجّح هؤلاء تكرار سيناريو عام 2005، حين قاطعت المعارضة، آنذاك، الانتخابات التشريعية، الأمر الذي سمح لحزب الرئيس الراحل، هوغو تشافيز، بالسيطرة على المجلس النيابي.

استراحة

كلمات متقاطعة 3613

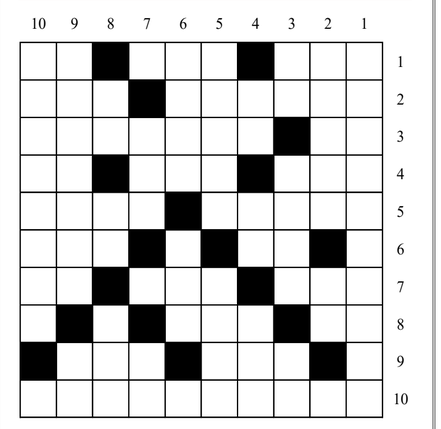

افقيا

1- مادة ثمينة في الفيلة – خلاف شراء – مقياس مساحة – 2- آخر ملوك القوط الغربيين في اسبانيا قضى عليه طارق بن زياد في معركة وادي بكة – عشب – 3- ثغر – إحدى جزر أنتيل الصغرى عاصمتها بريدج تاون – 4- ملك الغابة – غفلة النوم – للنداء – 5- مدينة عراقية – مغنّج – 6- أغلظ أوتار العود – عاتب – 7- واضح – مجرمة من طين يستعملها الحدّاد – خاصتك بالأجنبية – 8- للتأفف – يصوّت الضعفاء – 9- فقرة – مصير انسان – 10- نائب لبناني راحل ما قبل الإستقلال

عمودياً

1- صحافي وإعلامي لبناني راحل – 2- مدينة روسية – أدرج الميت في الكفن – 3- أبو الآب أو الأم – مدينة في أواسط انكلترا شهيرة بصناعة الطيران والسيارات – سنوّر – 4- إله – بحر – يبذّر الأرض – 5- عاصمة عربية – دولة أميركية – 6- يظلم الليل – آلة موسيقية – 7- أشي بالكلام بين الناس – رجل دين – 8- تعب – أشار بإصبعه – سكان الصحاري – 9- المصائب – جواب – 10- المحرّك الأساسي لأي مشروع أو عمل إستثماري يهدف لزيادة القدرة الإنتاجية لأي جهة

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- وليم حسواني – 2- ميدل ايست – 3- يا – لي – حفيف – 4- دلم – دفّة – بقّ – 5- غوار – كاد – 6- ريح – الن – 7- معين شريف – 8- يناير – فهيم – 9- ني – ريم – 10- ماهرات – سد

عمودياً

1- وليد غلمية – 2- الو – عن – 3- يم – ماريانا – 4- ميل – ريتيبه – 5- حديد – حشر – 6- سل – فر – را – 7- واحة – ايفيت – 8- ايف – كلفهّم – 9- نسيبان – 10- يتفقّد – عميد

3613 sudoku

	8				4	6		
4		6		7	9			1
	9				1	3	2	
8				3		1		
	7	1	8		5	2		
				9			7	8
		7			8		6	
3	6			2				
		9			3		8	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3612

8	1	9	6	5	3	7	2	4
6	4	2	1	9	7	3	5	8
5	3	7	4	2	8	6	9	1
1	6	4	2	8	5	9	3	7
9	2	8	3	7	1	4	6	5
3	7	5	9	6	4	8	1	2
4	8	3	5	1	9	2	7	6
2	9	1	7	4	6	5	8	3
7	5	6	8	3	2	1	4	9

مشاهير 3613

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم أميركي (1916-2015) مبتكر أشعة الليزر. رئيس معهد ماساشوستس للتكنولوجيا خلال ستينيات القرن الماضي. حاز عام 1964 على جائزة نوبل في الفيزياء

3+5+8+4=6 = شجر خالد ■ 1+9+10+11 = دولة عربية ■ 7+2+10 = تقوم بهجوم

حل الشبكة الماضية: **عزيز الشافعي**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

30	42	26	22	13	11	6

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1863 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 6 - 11 - 13 - 22 - 26 - 42

الرقم الإضافي: 30

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء.
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 221,799,056 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 221,799,056 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 57,549,960 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 28 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,055,356 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 57,549,960 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,233 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 46,675 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 147,096,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 18,387 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,490,838,092 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1863 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 46550

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 د.ك.**

- عدد الأوراق الرابحة: لا شيء
- قيمة الجائزة الإفرادية: لا شيء

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 6550.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 550.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 50.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1085 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 325
- يومية أربعة: 8021
- يومية خمسة: 03762

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
(صدق الله العظيم)
بمزيد من الرضى والقبول بقضاء الله وقدره ننعى إليكم وفاة المرحوم

الحاج دعاس محمد الحاج سليمان

زوجته: سلوى قعبور
إخوته: علي، سليمان، أحمد وحسين
أخواته: نهى ونهاد
أبناؤه: محمد، حسن، علي، عدنان، إبراهيم ومحمود
بناته: حنان، سلام، جيهان زوجة أحمد حمود وسحر زوجها القاضي عادل حرب
المنتقل إلى رحمة الله تعالى يوم أمس الثلاثاء الواقع فيه 1/12/2020
في ميشيغن ديربون هايدز
تُقبل التعازي اليوم الأربعاء وغداً الخميس وبعد غدٍ الجمعة من الساعة الواحدة حتى السادسة في منزله ومنزل شقيقه في بدنايل.
له الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب
الآسفون: آل الحاج سليمان وآل قعبور وآل حمود وآل حرب وآل جمال الدين وآل سلامة وآل كاظم وآل بزي وآل حويلي وآل سمرا وعموم أهالي بدنايل.

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى
ننعى إليكم فقيدتنا الغالي المغفور له بإذن الله المرحوم

باسل أمين عقل

والدته: نادرة حافظ النابلسي
زوجته: مها فوزي قدّومي
أبناؤه: أمين زوجته ياسمينة سليمان الخمري، بشار زوجته سيم فارس الفرا
وعمار
شقيقتاه: المرحومة لبابة زوجة سهيل عرفة، سحر أرملة المرحوم الدكتور داوود أبو السعود
أشقاء زوجته: المرحوم الدكتور عنان قدّومي، السيد هشام قدّومي، السيد ماهر قدّومي
أبناء عمته: الدكتور وليد الخالدي، سلافة الخالدي
يصلى على جثمانه الطاهر الساعة الثانية عشرة ظهر اليوم الجمعة 4 كانون الأول 2020 ويوارى الثرى في جبانة الشهداء قرب جامع الخاشقجي.
بسبب الأوضاع الصحية الطارئة وحرصاً على السلامة العامة يتقبل أهل الفقيد التعازي شاكرين على الأرقام التالية:
مهى 03/254732
E-mail mahaaql@gmail.com
أمين 0097156705718 2
بشار 00971506362943
عمار 00447769701702
أو على E-mail ccebto@ccc.net
الراضون بقضاء الله وقدره آل عقل، القدّومي، النابلسي، البشناق، الخمري، الفرا، الخالدي، محاسني، عرفة، أبو السعود وأنسباؤهم.

في الذكرى السابعة عشرة لغيابه، عائلة

الأمين عبد الله محسن

تتمنى أن تكون المبادئ التي بها آمن ومن أجلها ناضل حيّة في النفوس.

صندوق الطلاب الفلسطينيين في لبنان
أعضاء الهيئة العامة والهيئة الإدارية وجميع العاملين في الصندوق
ينعون بمزيد من الأسى أحد مؤسسي الصندوق
وعضو في هيئته العامة الفقيد الغالي

المرحوم باسل أمين عقل

ويتقدمون من آل الفقيد وذويه الكرام بأصدق مشاعر العزاء والمواساة داعين الله عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

www.al-akhbar.com
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
فاكس 01-759597

إعلانات رسمية

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت جاكلين وهيب فنيانوس سندي بدل ضائع للعقارين 2530 و2531 مجدليا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت ريم عدنان خرّامي بصفتها أحد ورثة عدنان عبدالله خرّامي سند بدل ضائع للعقار 6213 اميون.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب طارق أحمد النمر بالأصالة، عن نفسه وبوكالته عن تودد عبد الحي حسن وعن محمد غسان وعبد الحي ورؤيت وآمال وسميرة ومنى وعلمية محمد فوزي حنتور سند بدل ضائع بالعقار 555 مقسم 11 الميناء 12.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب الفس الفريد السمراني بالوكاله عن أحد ورثة حنا يوسف نهر النصر سند بدل ضائع للعقار 491 بجدرفل.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب منصور الياس طوق بالوكاله عن لينا صبوح سند بدل ضائع للعقار 5/3173 مجدليا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب محمد توفيق الحايك سند تمليك بدل عن ضائع عن العقار 25 مقسم 27 بلوك A المينا 11.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت وطفه طعان العليوي بالاصاله عن نفسها وبوكالتها عن كرما العلاوة سند بدل ضائع للعقار 114 عفصديق.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب السيد حسين جواد شلهوب بوكالته عن السيد يوسف محمد بيضون بصفته أحد ورثة المرحومة نجلا محسن بيضون المالكة في العقارات رقم 175/ و/5212/ و /5213/ و /5214/ و/51215/ من منطقة برج حمود العقارية سندات تمليك بدل عن ضائع بحصص المورثة نجلا محسن بيضون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين رودني داكسيان وريشار السمرا المستدعى ضدها خيرية محمد خضرا، المجهولة محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2020/1597 المقامة من عبدة الزهراء حسين عز الدين ورفاقها بوكالة المحامي حسين صبحي قرقماز الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 50/000/ل.ل. تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان . في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من رئيسة القلم
سلام الغوش

اعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى المنفذ عليهم شفيقة أحمد الحموي وغسان ومحمود ولؤي وريان محمد قبيسي من زبدين ومجهولي محل الاقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م، تنبئكم هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2020/206 والمتكونة بين المنفذ كمال قبيسي بوكالة المحامي علي جابر وبينكم إنذاراً تنفيذياً بموضوع شك دون رصيد يحمل الرقم D/655874 مسحوب على بنك اللبناني السويسري – فرع الحمرا عدا اللواحق والفوائد.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الإنذار.
مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى المنفذ عليه خضر أحمد حلاوي من قعقعية الجسر ومجهول محل الاقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م، تنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2020/346 والمتكونة بين المنفذ عصام عبدالمجيد أبوهاشم بوكالة المحامي علي جابر وبينك إنذاراً تنفيذياً بموضوع الحكم الصادر عن القاضي المنفرد الجزائي في النبطية رقم 2015/1784 تاريخ 2015/10/26 والمتضمن الزام المدعى عليه بأن يدفع للمدعي قيمة الشيك البالغة ثلاثة ملايين وخمسمائة الف ليرة لبنانية بالاضافة الى مبلغ مليون ل.ل. كعطل وضرر وتدريكه الرسوم والنفقات.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقك أصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الإنذار.
مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب المحامي حسين جواد شلهوب وكيل يوسف محمد بيضون لمورثته نجلى محسن بيضون سندات بدل ضائع للعقارات 1145 بيسارية و875 و1398 انصاريه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت رنده مصطفى الحباس سند تمليك بدل عن ضائع عن حصتها بالقسم 5 من العقار 2651 منطقة راس بيروت.
للمعترض مراجعه الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لاستقدام استشاري متخصص في دراسة وتصميم وتدعيم المباني لزوم اعداد دراسة هندسية بنيوية للمبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان المتضرر نتيجة انفجار بيروت.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 50/000/ل.ل. تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان . في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان - طريق النهر - مبنى كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2021/1/8 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
بيروت في 2020/11/27
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1157

REPUBLIC OF LEBANON
ELECTRICITE DU LIBAN (EDL)
INVITATION TO BID FOR THE CONSTRUCTION, IMPLEMENTATION, AND
THE POST IMPLEMENTATION OF A CENTRAL AMI SYSTEM
The Electricité du Liban (EDL), intends to have a contract with an International prospective AMI Contractor for the work described below through a competitive bidding process that is in general compliance with the guidelines of the Owner.
The scope of work is to provide services necessary for the design, engineering supply, installation, testing, commissioning, implementation managing reporting and operating maintaining of activities related to implementing the Central Advanced Metering Infrastructure (AMI) System «Head End (HE), Meter Data Management (MDM), Billing and Customer
Relationship Management (CRM)» for the Main Center and the disaster recovery.
The cost of the services will be financed either by EDL or the World Bank. Bidding documents will be again available for collection at EDL offices (address shown below) during official working hours, starting December 1, 2020, upon payment of the sun of Five hundred thousand LEBANESE POUNDS (500,000 LBP).
ELECTRICITE DU LIBAN
Prefabricated Cell # 38 - EDL Headquarters
22, RUE DU FLEUVE
P.O.BOX 131, BEIRUT
LEBANON
PHONE: 961-1-442720 ➔ 442729
FAX: 961-1-583084
In order to be considered for inclusion in the Bidding firms should return the documents to EDL offices at the above mentioned address not later than the end of official working hours (Beirut local time) on January 22, 2021 (previously set on December 4, 2020) before 11:00 am at the latest, duly completed and accompanied by the required supporting material.
Any clarification related to the bidding documents can be submitted in writing to the address mentioned above before December 4,2020. Please note that it is mandatory to submit your clarifications in hard and electronic copy (Microsoft excel format).
1 - كانون الاول 2020
تكليف 1166

مطلوب

مطلوب للعمل في كنشاسا:
1 - مهندس ميكانيك صناعي (في مجال التصميم والتصنيع الميكانيكي لأعمال الكهرباء والمولدات).
2 - معلم تلحيم صناعي.
3 - معلم ميكانيكي لصيانة المولدات الكهربائية.
المطلوب: إرسال CV على الواتس اب على الرقمين:
009613774272
009613630703

«من دون عنوان» للفنانة اللبنانية الراحلة هلن الخال (زيت على ورق - 24×28 سنتم - 2002)

«كانت فضائي» للفنانة السورية سارة شمّة (زيت على كانفاس - 120 ×100 سنتم - 2016)

فنون بصرية

فنانات في مهب الشرق عند «مارك هاشم»

روان عز الدين

هناك تساؤلات عدّة يثيرها عنوان معرض «من الفن الحديث إلى المعاصر... فنانات من الشرق الأوسط»، تتعلّق بالتجارب الفنية التي يقدّمها ضمن تسمية عامّة هي فنّانات من الشرق الأوسط. عنوان يمنح القارئ انطباعاً بأنه تغطية شبه شاملة لأعمال الفنانات في هذه البقعة من الأرض، في حين أنّ طرحاً كهذا يحتاج إلى اشتغال دقيق في توثيق هذه التجارب وجمعها، ضمن تصنيفات أكثر دقّة لأعمالهن، وتظهيرها وفق سياقاتها ومشاغلها المتعدّدة خارج مصطلح النسوية. هكذا، بعد الاطلاع السريع على الأعمال المعروضة، يبدو العنوان أكثر اتّساعاً من المعرض الذي تقيمه «غاليري مارك هاشم» على موقع «أرتسي» (Artsy)، إذ أنه لا يعدو كونه عرضاً لبعض اللوحات من مجموعتها، في وقت باتت فيه المعارض الافتراضيّة واحداً من سبل العرض والبيع القليلة المتاحة أمام الغاليريات، في ظلّ إجراءات الوباء.

في «من الفن الحديث إلى المعاصر... فنّانات من الشرق الأوسط» أعمال ولوحات ومنحوتات تحمل توقيع فنانات عربيات من لبنان والعراق وسوريا وفلسطين هنّ هلن الخال، وليلى نصير، وليلى الشوا، ومنى طراد دبجي، وزينة عاصي، وميسلون فرج، وسارة شمّة، وديزي أبي جابر. يطرح المعرض (عبر النصّ المرفق به) مجموعة من الإشكاليات الكبيرة التي تبدو بدورها مجرّد خطوة أولى للبحث في هذه التجارب المتشعّبة. حصر الأعمال الفنية النسائية في إطار الهويّة الجنسية الأحادي، من شأنه أن يذيب خصوصيّة كلّ فنانة، فضلاً عن تغاضيه عن إشكاليات عدّة رافقت تلك التجارب وظروفها الخاصّة. ففي نص المعرض، تنطلق الغاليري من السيطرة الذكورية على الفن في الشرق الأوسط لسنوات من دون التطرّق إلى السلطات الأخرى التي رافقته في العالم العربي. لا بدّ من الإشارة هنا إلى بعض التجارب النسائيّة التي ظلّت لفترة طويلة تُعتبر شاذّة عن الفن الثقافي مثلاً، بانتمائها إلى ما يمكن اعتباره «الفن الخام» أو الفن الساذج. اصطدمت أعمال تلك الفنانات بسلطات كثيرة، تتجاوز السيطرة الذكورية، مثل السلطات النقدية، وأطر العرض في الغاليريهات والمتاحف، والسلطات الاستعماريّة والأكاديمية أيضاً، نذكر

> يحوي المعرض لوحات لهلن الخال، وليلى نصير، وليلى الشوا، وسارة شمّة، وزينة عاصي

هنا مثلاً أعمال الجزائرية باية محيي الدين التي لا يكاد يُذكر عملها من دون ذكر بيكاسو وتأثّره بها.

البداية من هلن الخال (1923 – 2009)، لا لأن أعمالها تندرج ضمن أعمال رائدات المحترف التشكيلي في لبنان فحسب، بل لأن الفنانة اللبنانية الأميركية وثّقت لتجارب الفنانات في لبنان في كتاب «الفنانة في لبنان» (The Woman Artist in Lebanon). يُضاف ذلك إلى تجربة فنيّة غنيّة، لم تركن فيها إلى مدرسة أو أسلوب واحد. بالعودة إلى كتابها الذي نُشر سنة 1987 أي بالتزامن مع ظهور الحركة الفنية النسوية Guerilla Girls (في نقدها للمتاحف والغاليريات وأطر العرض الفنية التي تقوم على التفرقة بين الجنسين وبين الأعراق)، تستنتج الخال الظروف التي أحاطت بفنانات لبنان حينها. رغم أن الخال اعتبرت كتابها مجرّد تعريف بهؤلاء الفنانات بعيداً عن الدراسة المتعمّقة للوحاتهن، إلّا أنها تنبّهت باكراً إلى بعض الظروف الأساسية المحيطة بمن كنّ يُعتبرن رائدات المحترف التشكيلي حينها، مثل دور الطبقة الاجتماعية التي ينتمين إليها، بالإضافة إلى التعليم الإلزامي لمادّة الرسم في المدارس، وكون الرسم مهارة يمكن للفتيات أيضاً أن يكتسبنها في منازلهنّ، بينما لا يتطلّب هذا الاختصاص الأكاديمي وقتاً طويلاً في بعض الاختصاصات الأخرى مثل الطبّ وغيرها. هناك أهميّة أخرى في استعادة الخال التي واجهت في حياتها بعض السلطات التي لا تزال تلاحق المرأة في لبنان حتى الآن، وهي خسارة طفليها بعد طلاقها من الشاعر يوسف الخال، حيث كتبت في رسالتها المفتوحة عن «ظلم إنساني خاص جداً» بأن «ابني هو خلقي الخاص وامتداد لجسدي، ومسؤولية استكمال تربيته نحو رجولة حرة ومستقلة هي مسؤولتي أنا مثلها مثل العناية بنفسي». تستعيد حياة الفنانة، كمثال على أن هذه التجارب الشخصيّة للفنانات قد لا تجد تجسيدها في العمل بشكل مباشر، خصوصاً في اللوحتين اللتين اختارتهما الغاليري لعرضهما على الموقع. إذ أنهما تعبّران عن مشاغل جمالية في الفترة ما بين 2000 و2002، حين كانت الفنانة قد تخلّت الخطوط في رسماتها مجدّداً، منصرفة إلى التركيز على اللونية، بالاعتماد على تدرّجات متقاربة وهادئة، تفصل بينها الكتل اللونية نفسها مثل الأزرق والأخضر والزهري.

هناك استعادة لواحدة من أبرز رواد الفن التشكيلي السوري، وهي الفنانة ليلى نصير (1941) التي أقامت معرضها الأول سنة 1970. تنتمي نصير إلى الجيل الثاني من الفنانين السوريين، ممن درسوا الفن التشكيلي في القاهرة بعد الجيل الأول الذي تخرّج من إيطاليا. في المعرض الافتراضي لوحة واحدة تعود إلى سنة 2014، وتحمل عنوان «الجوع».

معرض «من الفن الحديث إلى المعاصر... فنانات من الشرق الأوسط» لمجموعة «غاليري مارك هاشم»:
https://www.artsy.net

«الجوع» للفنانة السورية ليلى نصير (مواد مختلفة على الخشب - 60×50 سنتم - 2014)

توثيق

الانتخابات العثمانيّة في وثيقة من زمن المتصرفيّة

وسام اللحام *

بعد عقود من الحكم الاستبدادي، أرغمت ثورة تموز 1908 بقيادة مجموعة من الضبّاط الأتراك في مدينة سالونيك السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909) على إعادة العمل بالدستور العثماني الذي أُقرّ سنة 1876 ومن ثم جرى تعليقه سنة 1878. كان الدستور العثماني ينصّ على وجود برلمان يُعرف بالمجلس العمومي يتألّف من غرفتين: مجلس للأعيان يعيّنه السلطان ومجلس منتخب يُعرف بمجلس المبعوثين على أن يكون عدد أعضائه «باعتبار شخصاً واحداً من كل خمسين ألف نفس من ذكور التبعة العثمانية» (المادة 65 من الدستور).

ومع عودة الدستور، كان لا بدّ من إجراء انتخابات جديدة تم تحديد موعدها في تشرين الثاني وكانون الأول من سنة 1908، ما أدى إلى طرح قضية مشاركة سكان متصرفية جبل لبنان في هذه الانتخابات. فقد اعتبرت وزارة الداخلية العثمانية أنّ الاستقلال الذاتي الذي يتمتع به جبل لبنان، لا يعفيه من ضرورة مشاركته في الانتخابات كسائر المناطق العثمانية، لا سيما أنّ وجود ممثل عنه في البرلمان سيضمن مصالحه ويسمح له بالمشاركة في إقرار التشريعات التي لا تستثنيها امتيازات المتصرفية وسيتم تطبيقها بالتالي في أراضيه.

بعد موجة الحماس التي عمّت سكان المنطقة عقب الثورة والوعد بعهد جديد تسوده الحرية والمساواة بين العثمانيين ما خلق جواً مؤاتياً للمشاركة، تبلور موقف رافض لمبدأ تمثيل سكان جبل لبنان في البرلمان العثماني كونه يهدّد امتيازاته، ما دفع البطريك الماروني الياس الحويك إلى إرسال وفد من ثلاثة مطارنة إلى باريس للتدخل من أجل إعفاء جبل لبنان من المشاركة. وقد شدّدت السلطات الفرنسية للوفد على أنّ فرنسا مع بقاء الوضع على حاله كون مسألة مشاركة المتصرفية في الانتخابات العثمانية هي مسألة يعود البتّ بها إلى الدول الأوروبية الكبرى التي وقّعت على نظام جبل لبنان سنة 1861 والضامنة له. وقد عبّر بولس مسعد في كتاب نشر حينها أنّ «اشتراكنا في هذا المجلس يعدّ تسليماً معنوياً منا بكل ما يصدره هذا المجلس من القرارات ويضعه من اللوائح (...) يكون بمثابة حجة علينا لديها (لدى الدول الست الأوروبية) لتمتنع عن تعضيدنا وتأييد نظامنا يوماً ما إذا ما عمدت الدولة العثمانية إلى ضمنا إليها».

> تُعتبر هذه الوثيقة شاهدة على مرحلة مهمّة من تبلور الوعي الوطني لدى سكان جبل لبنان

وهكذا تم تحضير مجموعة من العرائض الموقعة من قبل مختلف القرى في جبل لبنان من أجل توجيهها إلى قناصل الدول الأوروبية الضامنة لنظام المتصرفية من أجل التعبير عن رفض المشاركة في الانتخابات. ومن بين هذه العرائض تلك الموجهة إلى قنصل «دولة روسيا الفخيمة» في شهر تشرين الأول سنة 1908 والتي تعلن رفض الموقعين التنازل «عن أقل بند أو حرف واحد من نظامنا، بل نمانع وندافع جهدنا لصيانته ونبذل لأجل المحافظة عليه مالنا ودمنا». والعريضة تحمل تواقيع وأختام أكثر من خمسين شخصاً ينتمون إلى عائلات مختلفة، لا سيما من آل حداد وشلالا والحصري وأفرام والدحداح.

تُعتبر هذه الوثيقة شاهدة على مرحلة مهمّة من تبلور الوعي الوطني لدى سكان جبل لبنان، لا سيما المارونة منهم، ورغبتهم في الحفاظ على هوية خاصة بهم ضمن نظام سياسي يضمن استقلاليتهم. أمر سيتكرّس لاحقاً مع انهيار السلطنة العثمانية وإعلان دولة لبنان الكبير في الأول من أيلول 1920.

* أستاذ جامعي

فنون مشهدية

انفجار 4 آب... قراءة مسرحية لسحر عساف

خليل الحاج علي

في الرابع من كانون الأول، أي بعد أربعة أشهر على انفجار الرابع من آب، تعود ذكرى انفجار مرفأ بيروت، على شكل قراءات مسرحية تحت عنوان Activate Disaster بعيون عدد من الأطباء والعاملين الذين عايشوا الكارثة في «مستشفى الجامعة الأميركية» في بيروت. ما دوافع هذا العمل؟ وأيّ دور تلعبه القراءات المسرحية في يومنا هذا؟

إيفلين حتي، سارة عبد النبي، كارين زيني، أمين أنطوان نبيه قزي. ودينا أين ليسوا ممثلين مسرحيين، وإنما أطباء في المستشفى، عاشوا التطوّرات الدراماتيكية ليوم الرابع من آب، كتبوا معاناتهم الإنسانية والمهنية في مقالات نُشرت في دوريات علميّة. المقالات التي تصف حجم الكارثة على المستويات كافة، دفعت المخرجة والممثلة المسرحية سحر عساف، لتقديمها ضمن قراءات مسرحية.

هذا العرض- متاح للجميع عبر منصة Zoom الإلكترونية، سيقدم باللغة الإنكليزية، تليه جلسة حوارية، مع القيّمين على العمل الذي يهدف إلى إنعاش الذاكرة القريبة، لأنّ سياق الحياة يسير، كأنّ شيئاً لم يكن بحسب عساف التي تضيف: «ليس هناك أهمّ من المسرح الذي يوثق الأحداث العراقيّة ميسلون فرج، خصوصاً مجموعتها الأخيرة التي استوحتها من المساحات الداخليّة للبيوت خلال الوباء، بالإضافة إلى أعمالها التجريدية المعروفة.

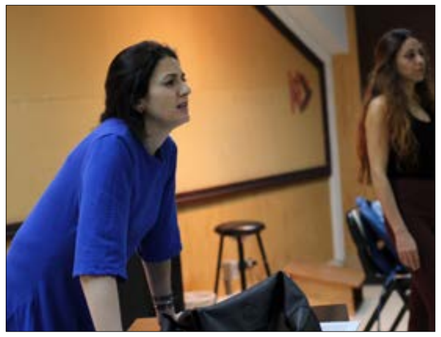

> تستند إلى شهادات أطباء عايشوا الكارثة

النوع المسرحي يُعرف بالـ Stage Reading وهو غير مألوف في لبنان. يقدم هذا النوع المسرحي في أميركا وبلاد أخرى، بهدف إعادة بلورة النص المسرحي الذي يكون قيد الكتابة، وتمتينه أكثر.

يوجد الممثلون على المسرح من دون سينوغرافيا، يقرأون النص ورقياً، ويأخذون مسافة من الشخصية التي يجسدونها، مما يتيح للمخرج بأن يكوّن نظرةً أولية عن المضمون الدرامي الذي كتبه. تلي ذلك مناقشة مع المخرج أو الكاتب، بهدف طرح الأسئلة والإشكاليات، لتطوير النص المسرحي.

في عرض Activate Disaster، ستكون الكلمات وحدها كفيلةً بجعل العرض مستوفياً للشروط الدرامية نتيجة حجم الكارثة وهول ما حدث. القراءة المسرحية هنا تأتي في سياقها المهني الطبيعي، لأنها تهدف لتسليط الضوء على أهمية المحاسبة وتوثيق الحدث الآن. على أن يتم تطوير النص على شكل مسرحية متكاملة لاحقاً. هذا ما تؤكده عساف، إذ من المحتمل تطوير العمل في المستقبل، وتكتفي الآن بالقراءة المسرحية، لتبقي الذاكرة القريبة حيةً قدر المستطاع.

Activate Disaster
الليلة 20:00
على زوم ـ الرابط على موقعنا

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 4 كانون الأول 2020 العدد 4215

صورة وخبر

في إحدى حدائق مدينة فيينا، لا يزال تمثال يوهان شتراوس الثاني (1925 ــ 1899) يلفت الأنظار، خصوصاً عندما يُغطّى بالثلج. اشتهر المؤلّف الموسيقي النمساوي بالموسيقى الراقصة، ووقّع أكثر من 400 قطعة موسيقية وأوبريت وباليه. عُرف باسم «ملك» الفالس الذي يعود إليه الفضل في انتشاره بين العامة في فيينا في القرن التاسع عشر. (ألكس هالادا ــ أف ب)

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

9
عائلة ضميري...

مِن بين جميعِ الكائنات ذواتِ الأصولِ
«البشرّية»، أحبُّ وأحترم طائفةَ «الديدان»
لأنها (بعد كلِّ ما أَلَمَّ بها من الويلات،
والمِحنِ، والخيباتِ، وأضاليلِ الرُّسُلِ والأئِمّةِ
وصيارفةِ الدماءِ والعقائد)
لا تزالُ، بكامل الرضا والسعادة، تَتَباهى
بنقاءِ سلالتها
وتَعتاشُ على الترابِ، والماءِ، وعَوادمِ
الأعشابِ والبشرِ والبهائم،
وتَتَنَعَّمُ بازدراءِ إخوتها في شجرةِ العائلة
الكونيّةِ المنتصِرة:
عائلةِ الإنسان.

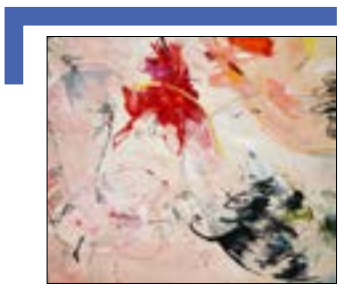

هبة كلش: لنا في الأحلام حياة

اليوم الجمعة، تفتتح الفنانة اللبنانية هبة كلش (الصورة) معرضها الجديد «أحلامنا حياة ثانية» في «غاليري صالح بركات». مجموعة من الأعمال التي توسّع ثيمات وإيماءات ممارسات كلش الحديثة في تجهيز جديد مؤلّف من لوحات ورسومات إلى جانب تدخّل نحتي. يُبرز التوتر الموجود بين الرسومات المؤطرة واللوحات الملفوفة الإيماءات الكتابية الهشة والحميمة والبديهية التي تميّز إنتاجات كلش. تستحضر القطع وعود وأهوال اليقظة والأحلام. لا يتوق Our Dreams are a Second Life إلى عالمٍ آخر يتجاوز حدود تجربتنا، لكنّه يأخذ على محمل الجد ما هو أساسيّ وجوهريّ بالنسبة لهذا العالم في الرغبة اللاواعية.

«أحلامنا حياة ثانية»: اليوم ـ من س: 11:00 لغاية 18:00 ـ «غاليري صالح بركات» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/365615

جوزيف مسعد: «إسرائيل» عدوّ أيديولوجي

تدعو «مجلة الآداب» وحملة مقاطعة داعمي «إسرائيل»، بعد غدٍ الأحد، إلى حضور ندوة رقمية بعنوان «لماذا «إسرائيل» عدوّ أيديولوجي؟». يشارك في الندوة البروفيسور جوزيف مسعد (الصورة)، فيما تتولى الأكاديمية رانية المصري إدارتها. مسعد هو أستاذ السياسة وتاريخ الفكر العربي الحديث في «جامعة كولومبيا في نيويورك». صدر له العديد من الكتب والدراسات البحثيّة، كما ينشر مقالاته الصحافية في «الأخبار» وموقع Arabi21. يُنقل النشاط مباشرةً على صفحتَي «الآداب» والحملة على فايسبوك.

ندوة «لماذا «إسرائيل» عدوّ أيديولوجي؟»: الأحد 6 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي ـ الساعة الثامنة مساءً بتوقيت بيروت ـ تطبيق «زوم» (رابط المشاركة متوافر على موقعنا ـ رمز النشاط: 82729160344، رمز الدخول: 738718)

عمر ميقاتي... رحلة فنيّة في «بيت القصيد»

تتلمَذ الممثّل اللبناني عمر ميقاتي على يد والده المؤسّس المسرحي نزار ميقاتي. ومن مسرح شوشو في الستينيات إلى مسرح جورج خباز في الألفية الثالثة، وبينهما العمل مع كبار أمثال يعقوب الشدراوي، روجيه عسّاف، منصور وزياد الرحباني، تتواصل مسيرة الفنان اللبناني الذي يقترب من الثمانين، ولا يزال حاضراً في المشهد الإبداعي في بلاده، مسرحاً وإذاعةً وسينما وتلفزيوناً. مساء غدٍ السبت، يسلّط الإعلامي والشاعر اللبناني زاهي وهبي الضوء في برنامجه «بيت القصيد» على قناة «الميادين» على تجربة ميقاتي مُذْ كان طفلاً عاشقاً للسينما في مدينة طرابلس شمالي لبنان، مروراً بعلاقته بوالده وبحسن علاء الدين (شوشو)، وعمله في الإذاعة اللبنانية وصولاً إلى مشاركاته في الدراما التلفزيونية، متوقّفاً خصوصاً عند تجربته مع زياد الرحباني في التسعينيات في «بخصوص الكرامة والشعب العنيد» و«لولا فسحة الأمل»، وكذلك تجربته الطويلة والمستمرّة مع جورج خبّاز. كما يتطرّق الحوار إلى رأي ميقاتي براهن الدراما اللبنانية وعلاقته بمدينته طرابلس وبالعاصمة بيروت.

«بيت القصيد»: غداً السبت ـ الساعة التاسعة مساءً على «الميادين»

عمر ميقاتي وزاهي وهبي في كواليس الحلقة

«هشّك بشّك»... مع سبق الإصرار

يضرب «هشّك بشّك»، اليوم الجمعة، موعداً جديداً مع الجمهور في «مترو المدينة». يحاكي العرض أغاني وموسيقى الأفراح والكباريهات التي كانت منتشرة في مصر في النصف الأوّل من القرن الماضي. أربع لوحات تتضمّن عشرات الأغنيات، يؤديها تسعة فنانين موزّعين بين موسيقيين ومغنين وممثلين وراقصين، ليأخذوا الحاضرين في رحلة ممتعة إلى تلك الحقبة من الزمن الجميل. يشارك في السهرة كل من: زياد الأحمدية (غناء وعود)، ياسمينا فايد (غناء ـ الصورة)، زياد جعفر (كمنجة وغناء)، بهاء ضو (إيقاع)، ضياء حمزة (أكورديون)، زياد شكرون (غناء)، روزيت بركيل (غناء)، أحمد الخطيب (غناء) ورندا مخول (رقص).

«هشّك بشّك شو»: اليوم الجمعة ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363